روايات عبير الجديدة

بيتي جوردن

التجربة

www.elromancia.com

مرمورية

www.elromancia.com

التجربة

بني جوردن

كانت تجربة قاسية لها وهي فتاة لا تتجاوز الثامنة عشرة ان تكره الاقتراب من الجنس الخشن.

والآن بعد ستة سنوات، ما زال الخوف كما هو. . . حين التقت مجدداً أوليفر سافج، الذي لعب دوراً كبيراً في هذه الاحداث المرعبة التي تعرضت لها.

اخيراً وجدت لوريل فرصتها ان تنتقم منه بسبب الاذى الذي سببه لها، ولكن كل شيء انقلب عليها عندما اكتشفت انها مغرمة بأوليفر. . .

وهو بدوره لا يراها سوى تجربة لكتاباته وموضوع مشوق للدرس والتطبيق. . .

الفصل الأول

تنهدت لوريل، وهي ترى سالي، الموظفة الاقل رتبة منها تنظر بأتجاه الباب الرئيسي لمرات لا تعد ولا تحصى ذلك المساء ثم قالت.

«الم يصل بعد؟».

بالكاد رفعت لوريل رأسها عن الآلة الكاتبة واجابت.

«وحين يصل، لا اريد ان اكون الاولى التي تعرف، فرنسيس ستعرف والسيد مارشال لن يكون مسرور اذا وجدك في مكتبي مجدداً سالي. انت لست رومنطيقية!» تذمرت سالي متجاهلة تحذير لوريل.

«نحن الآن بانتظار زيارة اشهر كاتب في هذا البلد، وكل ما يهمك هو الاوراق المتعلقة بالسيد مارشال! الست متأثرة قليلاً؟» اضافت:

«رأيته على التلفزيون تلك الليلة في دردشة قصيرة. انه رائع الا تعتقدين ذلك انت ايضاً؟».

«السيد غريفيس هو زبون وهذا ما يهمني فقط، انا حتى لم اقرأ كتبه ولم اراه» ردت لوريل بحدة.

«اذن انت تضيعين فرص ثمينة» قالت سالي واضافت بحماس:

«الا تعتقدين ان الرجال ذوي الشعر الاسود جذابين جنسياً. . .؟» توقفت حين رأت وجه لوريل.

فمارشال محاسب قانوني ولوريل اصبحت تعرفه وعليها ان تحافظ على ذلك حتى تستمر في عملها.

كانت سالي تعرف عنها الكثير وفكرت وهي تتأملها انها يمكن ان تبدو في غاية الجاذبية، لو انها تهتم بمظهرها اكثر مما هي عليه الآن، فشعرها الاشقر المعقود فوق رأسها يعطيها سحراً اخاذاً لو انه تتركه ينسدل على ظهرها لوريل في حوالي الواحدة العشرين ولكن من يراها بثيابها القديمة الطراز يعتقد انها في الاربعين فهي لا تضع اياً من مستحضرات التجميل، وبالرغم من ذلك فقد كانت تحسدها على بشرتها الشفافة.

لم يسمعها احد تتحدث عن عائلتها، او في الحقيقة عن اي شيء لا علاقة له بالمكتب. هل لديها صديق؟ تذكرت سالي الطريقة التي تبدو فيها حين يتحدثان عن الرجال والجنس، فشكت بذلك ربما لبعض الاسباب هي تتخذ هذا الموقف، ولكن لا تعرف ما السبب. احبت سالي لوريل فقد كانت هي اقدم سكرتيرة، والطف فتاة ودائماً

تقدم المساعدة لها في الاوقات الحرجة بعكس فرنسيس التي لا تقبل بمساعدة احد حتى ولو بضع فناجين الشاي او القهوة.

حين فكرت بفرنسيس عبست سالي وقالت لنفسها يا لحظها السعيد، فما قالته لوريل صحيح، ستكون هي اول من يرى جوناثان غريفيس حين يدخل المكتب ليقابل السيد مارشال وبدون شك ستستفيد من هذه الفرصة.

«الست حقاً تشعرين بالفضول ولو قليلاً بالنسبة له؟» سألت لوريل بهدوء.

فابتسمت لوريل ونظرت الى سالي وقالت لنفسها مسكينة سالي فهي لا تصدق بانني لا اشاركها اهتمامها بالزبون المتوقع، لا احد من الجنس الخشن يثير اهتمامها وخاصة اذا كان كالسيد مارشال. اصبحت تكره الاقتراب منهم وانعكس هذا على نفسيتها فشعرت بالارهاق وخاصة بعد ان وجدت نفسها لوحدها في هذا العالم القاسي وخاصة انها ارسلت الى دير حيث لا وجود للرجال.

ربما تأمن لها المنزل ولكن حياتها تحولت الى كابوس ولم تعد تقيم اية علاقات مع الأخرين.

كانت سعيدة في الدير ربما لأنه لم يكن امامها اي خيار وحاولت الأم رڤراند ان تساعدها قدر الامكان رغم انها ليست خبيرة بالحياة الخارجية، ولم يكن هناك عطلات حقيقة.

بالطبع عرفت لوريل ان هذا ليس السبب الحقيقي لابعادها عن منزلها. الأم رڤراند كانت تحاول ان تكون

www.elromancia.com

لطيفة قدر الامكان بالتظاهر بان لوريل لم ترفض من قبل عائلتها ولكنها عرفت السبب ولماذا!.

ارتجفت يداها وهي تطبع على الآلة الكاتبة، حاولت جاهدة ان تطرد الذكريات التي تعذبها ولكن عبثاً فعلت.

«لوريل، هل انت على ما يرام؟».

قاطعت سالي شرودها فاجابت:

«انا بخير، ما رأيك بفنجان من القهوة؟».

خرجت لوريل لتجلب القهوة فتركتها سالي دون ان تضيف اية كلمة.

شربا القهوة بصمت وتمنت سالي ان تعرف ما يعذب لوريل ويقلقها.

مر الوقت سرعاً وبعد لحظات رجعت لوريل الى مكتبها فقالت لسالي:

«السيد مارشال طلب ان اذهب وادون بعض الملاحظات» ثم حملت اغراضها.

«ربما سيأخذ هذا بعض الوقت، لذلك اعتقد انه من الافضل ان تحضري صينية من الشاي لأخذها معي».

السيد مارشال كان قديم الطراز ويعامل زبائنه بطريقة مهذبة للغاية، معظمهم كانوا كبار السن، وهذا لم يكن يضايق لوريل، فهي حين ابدت سالي تذمرها، حملت لوريل صينية الشاي وتأملت نفسها في المرآة وتذكرت كيف كان الناس يشبهونها بوالدها الذي لم تعرفه ابداً.

كان والدها اسكتلندي ويجول في البلاد، هكذا اخبرتها والدتها وقتل في هونغ كونغ خلال المظاهرات، لم تشعر

لوريل بالحزن لفقدان والدها لأنها لا تعرفه. فهي لا تتذكر سوى انها عاشت مع والدتها وفرحت وهي برفقتها بعد ذلك بدأت تتدهور اوضاعهما واصبحا بحاجة الى المال ارتجفت يداها وهي تمسك بصينية الشاي. يجب ان تسيطر على اعصابها ماذا يحصل لها الآن؟ لا مجال للعودة الى الماضي، عليها ان تقبل بما لديها... شقتها وسيارتها التي تقودها كلما شعرت بالملل.

اصبحت لوحدها الآن. والدتها كانت دائماً طيبة القلب، وبعد ما حصل تركتها وحيدة. مرت عليها اوقات تمنت فيها ان تموت حتى لا تتعذب والدتها. ولكن ليس هذا هو الحل والله وحده هو الذي يعاقب.

طرقت الباب وفتحته ودخلت فشاهدت السيد مارشال الذي بادرها بالقول:

«اوه، لوريل لقد جلبت لنا الشاي شكراً لك».

ابتسم السيد مارشال. فلوريل كانت افضل سكرتيرة عرفها رغم انها حين بدأت عملها مكان ماري غليمور كان يشك بقدرتها على القيام بالعمل، ولكن لم يمر حوالي الشهر واصبحت ممتازة بعملها.

تأملها وهي ترتدي بلوزة بيضاء وتنورة طويلة باللون الأخضر، وضعت صينية الشاي على الطاولة ولفت انتباهها الرجل الجالس خلف المكتب فارتجفت لوريل وهي تسأله كيف يود ان يشرب الشاي، وقف وسار الى جانبها فشعرت بالاحمرار يعلو خداها يا الهي لا يمكن ذلك... ولكن هذا هو بالتأكيد ولا مجال للخطأ.

www.elromancia.com

سمعت السيد مارشال يلفظ اسمها وسيطرت على اعصابها وهي تقدم الفنجان للرجل الذي يدعى جوناثان غريفيس. والذي عرفته باوليفر سافج، ويبدو انه عرفها فقد لاحظت ذلك من نظراته وفرحت لأنه اندهش فماذا توقع بعد ان دمر حياتها وتركها تعاني لوحدها.

«اجلسي لوريل» قال السيد مارشال حين قدمت له الفنجان.

«السيد غريفيس، او سافج كما اعتقد انه يحب ان ينادونه يود ان ياخذ معه بعض الملاحظات خلال مناقشتنا، السيد سافج كما تعرفين كاتب، فهو يعيش في الخارج منذ فترة طويلة ويكتب تحت اسم جوناثان غريفيس، ولكنه الآن ينوي ان يعود الى بلاده».

جوناثان غريفيس واوليفر سافج، رجل واحد. ما نوعية الكتب التي يكتبها؟ يمكنها ان تحزر. فهو يخط كل ما ليس له علاقة بالعواطف والانسانية، الرجال مثله لا يجب ان يسمح لهم بالكتابة فهم يخفون الحقائق.

اخذت لوريل تدون الملاحظات متجاهلة نظراته وبعد لحظات ارتاحت حين بدأ السيد مارشال يتحدث فحدقت بجوناثان. ما زال كما هو وعاد اليها الكابوس الذي ادى الى مقتل والدتها بسبب كتابة هذا الرجل واستدارجها بالاسئلة وهو الآن لا...

طردت الافكار من رأسها وعادت الى الواقع لماذا عليه ان يتغير على كل حال؟ هي التي تغيرت وتحولت من فتاة صغيرة الى امرأة شابة.

ابتسمت حين سمح لها السيد مارشال بالخروج فوقفت لتخرج وشعرت بنظرات اوليفر سافج وكأنها تقول بأنه لن يتركها حتى ولو لم يعد مراسل للصحف ولكنه لن يستطيع ان يسألها بعد الآن، فقد دمرها مرة ولن تتركه نفعل ذلك مجدداً.

www.elromancia.com

الفصل الثاني

«يا الهي تبدين شاحبة. . . هل انت بخير؟» سألتها سالي حين دخلت الى مكتبها وحين اومأت لوريل بالأيجاب اضافت:

«حسناً، اخبرني كل شيء عنه! هل هو جذاب كما يظهر دائماً في صوره؟».

«لم اتأمله» اجابت لوريل بلا مبالاة.

«اعتقد انهما سيبقيان في المكتب لساعات» قالت سالي معترضة وأضافت.

«انت تعرفين مارشال المسن حين يبدأ بالحديث. . . هل لديك الكثير لتفعليه؟».

«فقط هذه الملاحظات لا يجب ان تأخذ وقتاً طويلاً فسأخرج باكراً اليوم، سأتركها على مكتبي قبل ان اخرج

ولكن يجب ان اسرع».

«حسناً لقد فهمت. على اي حال يجب ان اذهب واضع الرسائل في البريد».

حين خرجت سالي ركزت لوريل على طبع الأوراق، استمرت حوالي ساعة، كانت تسرع حتى تتجنب مقابلة اوليفر سافج، سحبت الورقة من الآلة الكاتبة ووضعتها في الملف حين دخلت سالي بسرعة.

«شكراً لله انك ما زلت هنا! لوريل، انها النسخات المصورة، وجون لڤر يريد الدزينات منها لأنه سيرسلها للخارج هذه الليلة ولا اعرف ماذا سأفعل».

«سألقي عليها نظرة» قالت لوريل.

سارت برفقتها الى المكتب وتذكرت انها تركت حقيبة يدها في المكتب ويجب ان تعود الى مكتبها ولكن سالي كانت على عجلة فأمسكت يدها.

«تعالي، سيصيبه الجنون معي وانت تعرفين عندما يغضب».

ساعدت لوريل سالي قدر الأمكان ثم تركتها وعادت الى المكتب وعندما وصلت سمعت اصوات وقبل ان تتراجع فتح السيد مارشال الباب وبادرها قائلاً.

«اوه، لوريل كنت اخبر اوليفر للتو انك لا يمكن ان تخرجي باكراً، هل طبعت الملاحظات؟».

أعطته الأوراق التي كانت على مكتبها وتمتمت بصوت خافت وهي تسأله اذا كان بامكانها ان تخرج.

نظر اليها السيد مارشال باعجاب بسبب مهارتها في

العمل وقبل ان يجيب رن جرس الهاتف فأجابت لوريل ثم اعطت السماعة لرب عملها الذي اعتذر بدوره ليكلم زوجته على انفراد من الغرفة الثانية.

حملت لوريل حقيبة يدها وأرادت ان تخرج الا ان اوليفر سافج وصل قبلها الى الباب وقطع عليها الطريق.

«لوريل اهذه انت...؟».

بقيت صامتة فأضاف «اريد ان اتحدث اليك سأوصلك الى المنزل».

«لا!» صرخت لوريل بعصبية فضاقت عيناه وهو يتأملها ثم لمس وجهها برقة فابتعدت وكأنها لسعت.

«هناك نقطة حبر على وجهك».

«انها من الآلة الكاتبة كنت...» يجب ان اخرج من هنا وبأسرع وقت، قالت لنفسها لا وقت للمشاعر الآن فقد خانتها من قبل ولا تريد ان تكرر ذلك الآن.

«لوريل؟» لفظ اسمها بالطريقة القديمة فارتجفت.

«يجب ان احدثك».

«لا!».

وقبل ان يضيف اية كلمة دخل السيد مارشال وانضم اليهما فانتهزت لوريل الفرصة وحملت حقيبة يدها الا ان اوليفر قال بسرعة.

«ارجو ان تعذرنا سيد مارشال. ولكنني وعدت سكرتيرتك ان اوصلها ويبدو ان لديها موعد هام هذا المساء».

ابتسم السيد مارشال وكأنه فوجيء بأن سكرتيرته لديها

علاقات خارج المكتب حاولت ان تحتج الا ان الكلمات ماتت على شفتاها.

عندما اصبحا في الخارج صرخت لوريل.

«ماذا تعتقد نفسك فاعلا؟ لا انوي ان اذهب معك الى اي مكان او التحدث في اي موضوع».

«حسناً.. على الأقل هذا يدل على تلك الفتاة التي التقيت بها في المكتب ولم تتغير اليس كذلك لوريل».

«حقاً؟» قالت وهي تبعد يدها عن ذراعه.

«لا تلمسني!».

«لا تحبين ان يلمسك احد، لوريل؟» سألها بعصبية.

«يا الهي! لقد كنت ابحث عنك منذ خمس سنوات، هل تعرفين ذلك؟».

بقيت لوريل صامتة وكأنها لم تتوقع كلماته هو الذي كان دائماً ماهر باستعمال الكلمات وبسببه اصبحت حياتها تعيسة.

«لوريل، يجب ان نتحدث».

«لا اريد ان اتحدث معك» صرخت بحدة تركته لوريل وركضت مسرعة باتجاه الشارع اختفت بين الأزدحام حتى لا يجدها اوليفر.

اخذ قلبها ينبض بسرعة هائلة، وفجأة وقفت امامها سيارة تاكسي فصعدت دون تردد، واعطت السائق عنوانها، تخيلت وجه اوليفر الغاضب بسبب ما فعلته، ولكن لن يهمها شيء بعد الآن، حاولت ان تنسى الكابوس ويبدو انه عاد اليها الآن.

لم تستطع لوريل ان تتناول طعامها، حتى فنجان الشاي لم تشربه، دخلت الى غرفتها واتخذت قراراً سريعاً. فتحت الصندوق، اعطوها اياه عندما توفيت والدتها كانت في الدير وأرادت الأخت تريزا ان تحرقه، ولكن لوريل رفضت وبقي الصندوق بحوزتها.

اخرجت البوم الصور وراحت تلقي نظرة حتى امتلأ رأسها بالكلمات، ثم وضعتهم جانباً وتناولت قصاصة الورق التي قطعت من الجريدة وعادت قراءتها.

«فتاة مراهقة تتهم زوج والدتها بالاغتصاب».

نظرت لوريل الى صورتها وهي في الخامسة عشرة من عمرها، مزيد من قصاصات الورق التي تحاك من قبل المراسلين والصحفيين.

وتذكرت المحكمة والمصلحة الاجتماعية مرشال هارتفورد التي وافقت عنها والتي فوجئت حين رفعت المحامي الذي سيدافع عن زوج والدتها، وتساءلت كيف جاء بهذا المحامي اللامع والذي يحتاج الى كثير من المال. لحظات واخذ يستجوبها اوليفر سانفج، ولم تعرف انه مراسل الا بعد ان رأت المقال في الجريدة والذي حول حياتها الى جحيم.

ومن اجل الحفاظ على حياتها ارسلها مركز الخدمات الاجتماعية الى الدير وخاصة بعد ان مرضت والدتها ولم تعد قادرة على رعايتها وتذكرت كلمات الطبيب النفسي.

«لا تحاولي ان تخفي شيء، تحدثي حتى تشعري بالراحة وتخرجي كل شيء من عقلك».

لم تستطع لوريل فقد كانت فتاة حساسة للغاية وهذا ما جعلها تحمل هذا العبء الثقيل، لو عرفت فقط من هو جوناثان غريفيس ولكنها لم تعرف. تدافعت الذكريات مجدداً.

كانت في الثالثة عشر حين توفيت جدتها وجدها فتحملت والدتها العبء، وبدأت تؤجر قسم من المنزل لمساحته الواسعة وفي احدى الأيام عادت لوريل من المدرسة لتجد والدتها تبتسم لرجل غريب يجلس في المطبخ ويشرب فنجان الشاي كرهته لوريل من اللحظة الأولى وعرفت انه الساكن الجديد كان يبدو انه يعمل مستقلاً لأنها كانت تجده دائماً برفقة والدتها حين تعود الى المنزل ولم تعجبها طريقته بالنظر الى والدتها واليها احياناً.

فقد كان يشعرها بالضيق والقلق وحاولت ان تشرح لوالدتها الأمر ولكنها اصبحت معجبة ببيل تراكنارد وحين تراه تحمر خداها من الخجل وكأنها تتعرف على رجل لأول مرة وبدا انه سعيد بذلك فقد رأته في احدى المرات يقبلها وهما في المطبخ وحين رأتها والدتها شعرت بالذنب.

وتخيلت لوريل وجود هذا الرجل معهما الى الأبد فأصابها الغثيان واخذت تدعو حتى يرحل الى مكان آخر ويتركهما دون ان يسبب لأحداهما الألم ولكنها فوجئت حين اخبرتها والدتها بأنها ستتزوج من بيل تراكنارد.

«ارجوك، افهمي يا عزيزتي» قالت للوريل التي كانت غير مصدقة.

«لقد كنت وحيدة لمدة طويلة، وبيل مرح للغاية سنكون

عائلة حقيقية، بيل يعبدك.. اعرف ان الأمر لن يكون سهلاً في البداية، لأنك لم تحصلي على والد...».

«بيل ليس والدي» صرخت لوريل بعصبية وصادف بيل يدخل الغرفة.

للحظات اعتقدت انه سيضربها بسبب النظرات التي رأتها على وجهه، فرجعت لاشعورياً الى الوراء وتمنت ان تغير والدتها رأيها ثم خرجت من المطبخ واغلقت الباب فسمعته يقول.

«لا تقلقي بشأنها، ستهدأ بسرعة انت تعرفين كيف تتصرف الفتيات في هذه السن وهي على الأرجح تميل اليّ ولكنها...».

تميل اليه! انهمرت دموعها بغزارة وهي على سريرها كيف يمكن ان تتزوج والدتها من رجل كهذا؟ كيف يمكن ان تتحمل لمساته...؟ بيل ليس ذاك الرجل الشهم كما تعتقد والدتها ولكن يبدو انها لا ترى شيء وتصرفاته المخادعة تساعدها على تثبيت رأيها.

كيف ستتحمل لوريل وجوده معهما وهي التي لا تطيقه وخاصة انه يسيطر على والدتها تماماً ولا تسمع الا كلمته.

تزوجا خلال شهر واخذهما الى المحلات التجارية لشراء الثياب.

كرهته لوريل، اختار لها ثوب قصير يظهر ساقاها ولم ترتدي مثله من قبل شعرت بالأرتباك وهي تقيسه وبالرغم من ذلك فقد اشتراه لها ثم ادخلها الى صالون التزيين لكي يقص لها شعرها. وعندما انتهى المزين تأملت نفسها في

المرآة وشهقت من التعجب ولم يفرحها ذلك بل احزنها لأن زوج والدتها اصبح ينظر اليها بطريقة مختلفة.

اخذهما بيل بعد ذلك لتناول الغداء، وسرت لوريل لأنها رأت والدتها سعيدة وتمنت ان تبقى كذلك الى الأبد.

لم يرتبا لشهر العسل ولكن لوريل امضت ليلتها عند الجيران وحين عادت وهي تحمل حقيبتها وجدت زوج والدتها في المطبخ لوحده فبادرها بالقول.

«والدتك صعدت الى الطابق العلوي» ثم اقترب منها فشمت رائحة الخمرة تفوح منه.

«حسناً بما انك اصبحت طفلتي الصغيرة، ما رأيك بقبلة لوالدك الجديد؟».

تجمدت لوريل لطلبه، فقد كانت تقبل اقاربها دائماً ولكن غريزتها منعتها من تقبيل بيل تراكنارد.

«ما زلت مستاءة اليس كذلك؟ حسناً هل تعتقدين انني لا اعرف لماذا! تريدين ان تنالي ولو قليلاً مما تناله والدتك. اليس كذلك؟».

لم تفهم لوريل ما يقصده ولكن نبرة صوته لم تعجبها ولا النظرات في عينيه، حاولت ان تخرج ولكنه سبقها وامسكها بيديه.

«لا داعي لأن تشعري بالغيرة فلدينا الكثير لنفعله».

قال بيل واطبق بذراعيه عليها ثم لمس وجهها فراحت تضربه بيديها لتبعده عنها.

«الآن... ما رأيك بقبلة لوالدك؟».

ارتجفت لوريل من الخوف وتمنت ان تأتي والدتها!

كرهت الطريقة التي يلمسها بها وشعرت بالغثيان لحظات وسمعت والدتها فارتاحت حين تركها وركضت بسرعة الى غرفتها.

لم تستطع ان تغمض جفناها، كيف يمكن ان تتزوج والدتها من رجل كهذا، تمنت لو كان هناك احد بجانبها كي تتحدث اليه، اخذت الدموع تنهمر على وجهها منعتها غريزتها من قول اي شيء امام صديقاتها في المدرسة وخاصة انها كانت ترى وجه والدتها الذي يظهر هيامها ببيل بوضوح، وارتاحت لوريل لأنه لم يكرر قبلته التي اخافتها، ربما فعل ذلك ليعاقبها لأنها رفضت ان تقبل به كوالد لها ولكي تمنعه من الاقتراب منهاصارت تناديه ابي ولكن يبدو ان هذا لم يؤثر بشيء الا ان وظيفته كانت تبقيه بعيداً عنها احياناً.

الفصل الثالث

بعد ستة اشهر من زواجه من والدتها خسر وظيفته واصبحت لوريل قلقة وازدادت المصاريف. وزاد الأمر سوءاً حين بدأ بيل يشرب وسمعته احياناً يصرخ على والدتها وهي بدورها تبدأ بالبكاء.

وفي احدى الأيام عادت من المدرسة لتجد بيل يشاهد التلفزيون ووالدتها في السرير.

«انها مستاءة لأنها لا تريدني ان اخرج هذه الليلة».

قال بيل حين رآها تدخل.

«لو كانت مرحة اكثر مما هي عليه ما كنت لأفكر بالخروج، وانت وهي من نوع واحد، اليس كذلك، لا تعرفان كيف تشعران الرجل بالراحة، اعتقد انني سأقدم لأحد الرجال خدمة واعلمك كيف تتصرفين».

www.elromancia.com

ارتجفت لوريل ودخلت الى والدتها فوجدتها شاحبة ومرهقة، ولم تستطع ان تخبرها ما قاله بيل حتى لا تزيد الأمر سوءاً ووالدتها بدورها لم تتذمر من شيء رغم انها غير سعيدة وحاولت ان لا تثير بيل حتى لا يغضب.

اشترت لوريل قفل لغرفة نومها لأنها كانت تشعر بالخوف طوال الليل، ولم يحاول بيل ان يعثر على وظيفة جديدة وكان عليهم ان يعيشوا من المال القليل الذي تركته عائلتها.

جاء عيد ميلادها الرابع عشر واقترحت والدتها حفلة صغيرة تدعو فيها جميع صديقاتها في المدرسة ولكنها لم ترغب ان تعرفهم على زوج والدتها.

معلمة الرياضة هي التي شاهدت الكدمة على ذراعيها وسألتها عنها. كانت المدرسة كبيرة ومليئة بالفتيات والسيدة كالواي تعلمت كيف تعرف قصص الفتيات والعلامات على اجسادهن.

«لقد... لقد ارتطمت بالباب» اجابت لوريل بسرعة وشعرت بالأحمرار يعلو خداها.

«انها لا تؤلمني».

وافقت السيدة كالواي على جوابها فتارحت لوريل وكأنها تخلصت من عبء ثقيل.

بدأت لوريل تستعد للامتحانات بعد ان اخذت العطلة. وكان هذا الأمر يقلقها لأن عليها ان تبقى في المنزل وتقابل بيل الذي اوضحت نظراته انه يريدها فحاولت ان تتجنبه وتبقى بعيدة عنه قدر المستطاع.

المطبخ كان خالياً حين دخلت لتصنع الشاي ثم جلست على الطاولة تحتسيه.

«لقد خرج بيل» اجابت والدتها حين سألتها لوريل ولكنها لاحظت بأنها تتجنب النظر اليها.

«كيف كانت المدرسة؟».

«سأخبرك كل شيء بعد ان آخذ حمام ثم نصنع بعض الطعام ونجلس انا وانت كما كنا نفعل دائماً قبل... ان....».

صمتت لوريل لأنها عرفت بأن والدتها لا تهتم لغياب بيل.

«صينية من الطعام ستكون رائعة» كان هذا كل ما قالته والدتها.

دخلت لتستحم وفوجئت بأن الباب بدون قفل فأغلقته ورفعت الستارة ولم تقلق لأن بيل خارج المنزل.

نشفت جسدها حين فتح الباب ووقف زوج والدتها على الباب وراح يحدق بها بتمعن.

«حسناً، حسناً!» قال ثم دخل واغلق خلفه الباب.

تناولت المنشفة بسرعة ولكنه خطفها منها بسرعة.

«لا تريدين ان تخفي نفسك عن والدك اليس كذلك لوريل؟».

ثم اضاف: «هل تعرفين المشكلة معك يا عزيزتي انك عصبية مثل والدتك و...».

«انت لست والدي» صرخت لوريل بحدة وهي ترتجف من الخوف والخجل بسبب نظراته النهمة على جسدها،

www.elromancia.com

وترقرت عيناها بالدموع.

«تعتقدين انك جيدة، اليس كذلك؟ انت مثل والدتك تماماً ولا تختلفين عنها بشيء، لن تكوني فخورة بنفسك حين انتهي منك ستعرفين لاحقاً...».

«ابتعد عني!».

«اوه، لا تقومي بتلك الالاعيب البريئة، اعرف كل شيء عن الفتيات، انت متشوقة لتعرفي كل شيء، اليس كذلك رأيت كيف تنظرين الي....».

«انا اكرهك».

«انا، والدك ايتها الفتاة، ويجب ان تفعلي كل ما اطلبه منك، في ايامي الأهل كانوا يضربون اولادهم اذا لم يسمعوا كلامهم، اهذا ما تريدينه لوريل؟ لا تنكري انك تريدينني كما اريدك انني رجل واعرف كيف تشعر الفتيات وسأبرهن لك ذلك...».

هجم عليها وكأنه ذئب كاسر وجد فريسته فراحت تتخبط بين يديه وتصرخ.

«لا تجعلينني اغضب، لقد عذبتني ما فيه الكفاية ولم اعد قادراً على تحملك يجب ان احصل عليك!».

اخذت لوريل تشهق وتبكي وليس بامكانها ان تفعل شيء، سمعت صوت والدتها تناديها ورأتها تفتح الباب وتقف مذهولة وكأنها لا تصدق.

وقف بيل بسرعة.

«هي اوصلتني لهذا ايلين، ارادت ذلك وبما انك لم تكوني هنا فقد استغلت الفرصة هي تغار منك، انت

تعرفين الفتيات في هذا السن وانا لم استطع ان امنع نفسي... فقد كانت تتوسل الي..».

ارادت لوريل ان تنكر ولكن النظرات على وجه والدتها منعتها من ذلك لن ينفع الكلام حتى ولو حاولت قول الحقيقة.

يبدو ان والدتها تصدق بيل في كل شيء، تركتها وخرجت فلحق بها زوجها وكأنه اجبر على ما قام به، دخلت لوريل الى غرفتها ولم تستطع النوم، وعند الصباح اخذت ثيابها واستحمت في المدرسة الا انها كانت دائما شاردة في اوقات الدرس.

جاءت الرئيسة مع مفتش المدرسة وطلباها الى المكتب فذهبت لتجد السيدة كالواي مع مصلحة الخدمات الاجتماعية رشال.

«الآن، لوريل» بدأت الرئيسة تتحدث.

«لا تخافي، نحن هنا لمساعدتك، انت تعرفين يا عزيزتي»، صمتت لحظات ثم اضافت.

«لوريل، السيدة كالواي اخبرتني منذ مدة انك جئت الى المدرسة وعلى ذراعك كدمة واليوم حين غبت عن الوعي.. جسدك مليء بالكدمات عزيزتي نحن...» قاطعتها المصلحة الاجتماعية.

«ما تحاول السيدة ليكر ان تقوله، لوريل اننا نعتقد انك قد اغتصبت...، اجل اعرف انك لا تريدين ان تتحدثي عن ذلك، ولا تريدين ان تعترفي بذلك حتى لنفسك، ولكن انت لست اول فتاة يحصل لها ذلك، ولن تكوني

الأخيرة نريد فقط مساعدتك، ولا داعي للخوف، اليس كذلك هذا ضد القانون ان يقيم رجل علاقة مع فتاة تحت سن السادسة عشرة؟ ولا يمكن ان تكوني على علاقة بشاب اليس كذلك، لوريل؟».

اومأت رأسها بالرفض وهي ترتجف من الخجل، كيف يمكن ان يفهموا؟ كيف يمكن ان يشعروا بما يصيبها؟.

«رئيسة الممرضات ستفحصك لوريل» قالت مرشدة المصلحة الاجتماعية.

«ولا داعي للخوف، فقط اذهبي معها الآن...».

سارت لوريل بجانب الممرضة وهي تذرف الدموع لهذا الموقف الذي تتعرض له، بعد ان فحصتها عادت بها الى المكتب.

«الممرضة تقول انك ما زلت عذراء، لوريل، ولكن انا لا اصدق ان هذا حصل بارادتك نحن نريد مساعدتك يا عزيزتي لماذا لا تخبرينا ما حصل؟».

أرادت ان تقول الحقيقة ولكن بيل حذرها بانها لو تكلمت فلن يصدقها احد.

«والدتك متزوجة لوريل، هل هو الذي فعل ذلك؟» سألتها المصلحة الاجتماعية فبدأت تبكي فاقتربت منها رشال وحضنتها.

«اصغي الي، لوريل، انت لست ملامة، يجب ان تفكري بذلك جيداً، الرجال مثله يجب ان يقتلوا عندما افكر في الألم الذي سببه لك والذي سيسببه لغيرك...».

«الآن، لوريل من اجلك فقط، سيكون من الأفضل ان

تبقي بعيداً عن منزلك لفترة ليست كعقاب، ابداً فقط لحمايتك».

«ولكن والدتي...».

«لا تقلقي، سنشرح لها كل شيء» لم تجادل لوريل بعد ذلك وبقيت صامتة.

www.elromancia.com

الفصل الرابع

بقيت لوريل بالقسم الداخلي بالمدرسة وخلال الصيف عهد بها الى عائلة ترعاها، وكانت السيدة كالواي تزورها دائماً، الشخص الوحيد الذي لم يزورها كان والدتها وحين سألت لوريل عن السبب اجابتها رشال.

«حاولي ان تفهمي والدتك تشعر بالذنب لأنها جاءت ببيل تراكنارد ولأنها لم تستطع ان تواجه الأمر عكسته عليك، في نظرها انت فقط المذنبة حتى لو انها داخلياً تعرف ان هذا غير صحيح».

«تقصدين انها لا تريد ان تراني؟».

اومأت رشال بالإيجاب فشعرت لوريل بالأسى وحاولت مساعدتها قدر المستطاع، فالطفلة المسكينة اصبحت حياتها محطمة بينما الرجل المسؤول...

«حاولي ان تفهمي لوريل والدتك كانت دائماً ضعيفة وتحتاج الى من تتكىء عليه».

كانت على حق ولكن كذلك تحتاج الى من تتكىء عليه الا انها عرفت بأن ثقتها لن تعطى لأحد بعد اليوم.

«نحن ننوي محاكمة بيل تراكنارد» قالت رشال.

«انه مذنب بسبب اعتدائه على فتاة صغيرة ويجب ان يعاقب لوريل، انت تفهمين ذلك؟ لأنك اذا لم تحاولي مساعدتنا ستعاني الكثير من الفتيات غيرك بنفس الطريقة وربما اسوأ».

رشال تقصد انها ما تزال عذراء ولكنها لا تفهم بأن روحها اصبحت خارج جسدها ومشاعرها قد دفنت بسبب ما حصل.

«هل عليّ ان اخبر الناس بما حصل؟».

«اجل، ولكن الأمر يستحق ذلك لوريل واعدك بأننا سننجح».

لأنها تحب وتحترم رشال صدقتها ويجب ان تقول الحقيقة لأن بيل يجب ان يعاقب حتى لا يجر بعض الفتيات الى نفس الموقف، وافقت اخيراً على قول كل شيء وحاولت عائلتها التي ترعاها ان تخفي عنها ما تكتبه الصحف ولكن المحامي اصر على ان تقرأ كل شيء.

«من الواضح ان زوج والدتك ينوي ان يصرح بأنك اوصلته الى هذا، وعليّ ان اسألك لوريل هل فعلت ذلك؟».

نظرة الأعياء على وجهها اقنعته فقال لرشال.

www.elromancia.com

«انا اكره هذه القضايا وسمعت ان زوج والدتك ينوي ان يعين رونالد بالندش محامياً له انه ماهر في الدفاع عن هذه القضايا. ولا اعرف اذا كان سينجو بذلك، ولكنني سأحاول قدر المستطاع ان اضعها في الجو حتى....».

«ولكنه مذنب» احتجت رشال.

«ومن الممكن ان يدمرها كامرأة الى الأبد، لو رأيت تعابير وجهها حين لمسها مفتش المدرسة!».

«انها طفلة حساسة، وهذا سيجعل الأمر اسوأ بكثير، انا موافق معك يجب ان يحاكم، ولكنها الوالدة التي تقلقني حاولت ان اراها ولكنها في الفراش بسبب صدمة في القلب».

«انها ترفض ان ترى لوريل او تسمع صوتها ولكن هذا امر طبيعي، في هذه القضايا الوالدة تعرف تماماً ما يحدث وتحاول ان تتجاهل، ولكن بالطبع نحن لا نتحدث عن ذلك الآن، نحن بصدد محاولة اغتصاب».

«من الصعب اثبات ذلك والمحكمة والمحلفين يبدو وكأنها تصدقه بسبب الأكاذيب التي يقولها».

«ولكنها قضية لوريل....».

«رونالد بالندش سيحاول ان يقنع المحكمة بأن لوريل اوصلت بيل لذلك، انها فتاة جذابة، واذا احببنا ذلك ام لا فهناك رجال ما زالوا يقتنعون بأن الفتيات الصغيرات متشوقات للجنس، وانت تعرفين ذلك».

«اجل، ولكن لوريل ليست كذلك، انا خائفة عليها» قالت رشال بحزن.

بقيت لوريل في ملجأها مع العائلة التي ترعاها ورفضت ان تخرج من غرفتها ولم ترتدي سوى كنزة بالية وجينز فضفاض.

السيدة لي والدتها التي ترعاها، اعطت هذه الملاحظات لمركز الخدمات فجاء طبيب نفساني ليتحدث مع لوريل ولكنها رفضت ان تقابله.

جاء موعد المحاكمة وغصت القاعة بالمراسلين فوقفت لوريل تروي قصتها وهي تذرف الدموع بغزارة ولا تنظر سوى الى رشال التي كانت تشعر بحزنها.

وفي اليوم الثاني طلب المحامي رونالد بالندش ان ترتدي رشال ثياب كفتاة مراهقة، ولكن بكامل اناقتها بدل الجينز الفضفاض والكنزة البالية، فارتدت تنورة قصيرة بلون الزهر وتشيرت بيضاء.

كانت التنورة تظهر ساقاها بوضوح، واصر القاضي على ان تترك شعرها ينسدل على ظهرها ففعلت كما طلب منها وقبل ان تدخل المحكمة، تأملت نفسها في المرآة فوجدت انها تحدق بفتاة غريبة طويلة القامة في غاية الجاذبية.

«انظروا اليها» قال رونالد بالنداش «اذا اضافت بعض مساحيق التجميل وما يشمله فلن يلام اي رجل اذا فقد صوابه حين يراها وهذا ما حصل لموكلي، وبما انه ليس والدها الحقيقي فيجب ان يشعر بالرغبة تجاهها كأي رجل آخر...».

وهكذا استمرت الاسئلة حتى اخذت تصدق لوريل بأنها هي التي شجعته على ذلك وصدر قرار المحكمة بأنها

www.elromancia.com

مذنبة فأخذت تشهق بصوت عال وكأنها لا تصدق وطلبوا ان ترسل الى مكان بعيد حتى تصبح بحالة جيدة.

لم تسمع اي شيء عن والدتها، وفي احد الايام لم تعد قادرة على التحمل فذهبت الى هامبستد لزيارتها.

وجدت والدتها شاحبة وهي ممدة في السرير، وارتجفت حين رأت لوريل.

«كيف تستطيعين ان تعودي الى هنا بعد ما فعلته؟ لقد جعلتني اخجل بك، كل هذه الأكاذيب التي قلتها!».

«ولكن، امي انت رأيت بنفسك....».

«بيل على حق انت فتاة طائشة، انه دم والدك الذي يجري في عروقك، ليس هناك فتاة عاقلة تفعل ما فعلته! من الآن فصاعداً انت لست ابنتي».

رأت لوريل الصحف قرب والدتها على السرير، انها على حق لا يجب ان تعيش، ركضت بسرعة خارج المنزل فلم تر السيارة التي جاءت مسرعة واليدان التي ابعدتها عن الطريق.

«كان من الممكن ان تقتلي نفسك!».

هذا ما اردته، قالت لوريل لنفسها فسألها.

«ماذا هناك؟».

جال بنظره الى المنزل، كان اطول من بيل، شعره اسود ويرتدي الجينز وقميص مفتوحة عند العنق، وتذكرت بيل وما فعله بها فصرخت.

«ارجوك...» حاولت ان تبتعد ولكنه لم يتركها.

«انت تعيشين هنا، اليس كذلك؟».

«لا!» انكرت لوريل بسرعة واضافت.

«كنت ازور شخص ويجب ان اعود الآن».

«هل استطيع ان اوصلك؟».

اومأت لوريل بالرفض ووضعت يدها في جيبها لتبحث عن المال فتذكرت انها نسيت محفظتها في منزل والدتها.

«هل انت متأكدة؟».

«انا....» هل ستخبره بأنها نسيت محفظتها واذا سألها لماذا لم تعود لتحضرها.

«اذا كان ذلك لا يزعجك؟».

«بالعكس تماماً».

صعدت لوريل بسيارته وفجأة سألها.

«انت لوريل جيمس اليس كذلك؟».

نظرت اليه بتعجب «اجل، من انت؟».

«اوليفر» قال اسمه ولكنه لم يعني لها شيئاً.

«كيف عرفتني؟».

«من صورك في الصحف كنت تزورين والدتك اليس كذلك؟».

«اجل» اجابت لوريل والدموع تترقرق في عينيها.

«انها تكرهني، تقول بأنها غلطتي...».

«الم تكن غلطتك؟».

نظر اليها اوليفر ولكنها لم تخف منه فأجابت.

«لا اعرف، تقول انني شجعته، ولكنني لم افعل، لم افعل!».

«الم تشجعيه ولو قليلاً؟ انت فتاة جذابة... ومغرية

www.elromancia.com

جداً» قال وهو يبتسم.

«او ربما هكذا تبدين بدون تلك الثياب الرثة، لابد انك عرفت انه يرغب بك؟».

اومأت لوريل بالإيجاب وفوجئت كيف انها تتحدث الى رجل غريب بهذه الصراحة، اخبرته قصتها بكل تفاصيلها وشعرت انها لأول مرة تجد من يحمل عنها هذا العبء وحين انتهت اخذت تبكي فلمست وجهها برقة.

هدأها ثم سألها.

«هل انت افضل الآن؟ انت فتاة قوية، هل تعرفين ذلك».

اضاف حين تماسكت لوريل.

«يجب ان اعود قبل ان اتهم بمحاولة اغتصاب انا كذلك!».

كلماته صدمتها وذكرتها بأنها لا تعرف عنه سوى القليل كيف تثق برجل غريب.

خرجت بسرعة من السيارة قبل ان يتوقف حتى ولم يحاول هو بدوره ان يوقفها.

ركضت الى المنزل فوجدت رشال بانتظارها واخبرتها انهم ينقلونها الى مكان آخر حيث توجد فتيات برفقتها وهذا ربما يحسن حالتها وفوجئت رشال بأن لوريل لم تسأل عن والدتها فقالت للعائلة التي ترعاها.

«اعتقد انها بدأت تتقبل بأن والدتها قد هجرتها. الطفلة المسكينة، كل هذا بسبب ذاك الرجل الكريه».

بعد اسبوع عرفت لوريل حقيقة اوليفر حين قرأت مقاله

عنها والأكاذيب التي حاكها.

«هل تقبل فتاة مراهقة بريئة ان تصعد مع رجل غريب وبعد ذلك تطلب منه ان يمارس معها الحب؟ لم تستطع لوريل ان تصدق الكلمات التي تقرأها، فشرحت لرشال ما حدث بالضبط.

www.elromancia.com

الفصل الخامس

«الرجل يبدو انه مجنون ليقوم بعمل كهذا» صرخت رشال بحدة بعد ان دخلت لوريل لتنام واضافت.

«لقد تحدث اليها . . . من المفروض ان يكون رجل ذكي الا يعلم ماذا سيفعل مقاله هذا وكيف سيكون وقعه عليها؟ اول رجل تثق به يستغلها بطريقة حقيرة!».

«انه مراسل» قال بيتر.

«ماذا توقعت؟ اعتقد انه حظها السيء لأنها التقته في حالتها هذه فهو دائماً يستلم قضايا كهذه وهو يقول بأن حوالي تسعين بالمئة من الرجال الذين يقومون بعمليات الاغتصاب تكون النساء هن السبب بذلك. الفتاة المسكينة!».

تورطها بعملية الاغتصاب كان وكأنه وصمة عار كانت

دائماً تذكرها الصحف بها.

توفيت والدتها من جراء المرض وكذلك بيل تراكنارد قتل في حادث سيارة بعد خروجه من السجن بعدة اشهر.

حاولت منذ ذلك الوقت ان تنسى الماضي ولكن اليوم عاد اوليفر واعاد اليها الكابوس ويريد ان يتحدث اليها. لماذا؟.

هل يريد ان يكتب قصة كاملة عنها؟ ولكنه لن ينجح ولن يكتشف شيء فلم يلمسها رجل منذ تلك الحادثة وذلك لأنها لم تعد تثق بأي رجل.

لدهشتها نامت بهدوء دون ان تفكر بذلك الكابوس وارتاحت لأن غداً يوم عطلتها.

تناولت افطارها ودونت لائحة باسم المشتريات التي تريدها ثم حملت حقيبتها وخرجت. كانت تريد ان تشتري كتاب فدخلت الى مكتبة واخذت تتفرج على الكتب فعرضت عليها صاحبة المكتبة.

«لما لا تقرأين هذا؟».

حملت لوريل الكتاب فوجدت اسم جوناثان غريفيس على الغلاف.

«لا لا اعتقد ذلك لأن . . .» ثم غيرت رأيها وحملت الكتاب. ربما يجب ان تقرأه؟ وبذلك تستطيع ان تتعرف على شخصية الرجل وتعرف لماذا يريدها.

حين رجعت الى البيت لم تتناول طعامها، وجلست على الأريكة ثم بدأت بقراءة الكتاب.

وجدته كاتب ممتاز يعتمد على بعض التقارير التي

www.elromancia.com

اجراها كمراسل، وكل شخصية من شخصياته كانت محللة بطريقة ماهرة، حين قرأت الكتاب ادركت لوريل ان هذا ما يريد ان يفعله معها. يستعملها كمواد في احدى كتبه، ليدمرها مجدداً، حسناً لن يفعل ذلك لأنها لن تتركه!.

كانت الساعة تشير الى التاسعة حين تركت الكتاب، دخلت الى المطبخ لتصنع لنفسها كوباً من الشاي حين رن جرس الباب.

«من هناك؟».

«انا. . . . اوليفر افتحي الباب كفتاة عاقلة لوريل، اريد ان اتحدث اليك».

«اذهب لا اريد ان اراك!».

«استطيع ان اكسر الباب اذا لم تفعلي لوريل!».

صدقته وكرهت الطريقة التي يلفظ بها اسمها فاقتربت من الباب وفتحته.

«يا لك من فتاة عاقلة، هل تعيشين هنا لوحدك؟» سأل وهو يجول داخل المنزل.

«كلا اتشارك بالمنزل مع عدد من الرجال» اجابت لوريل بعصبية واضافت.

«بالطبع اعيش هنا لوحدي، هل تعتقد حقاً بأن احداً سيقبل بأن يشارك شخص سيء السمعة مثلي؟».

«سيء السمعة؟ اهذا ما تعتقدينه لوريل؟ انها كلمة تنطبق عادة على المجرمين او المذنبين».

«اليس هذا ما جعلتني؟» اجابت لوريل بحزن وتساءلت ماذا يفعل عندها وماذا يريد؟.

«لوريل، اجلسي، اريد ان اتحدث اليك، لقد حظيت بعنوانك من مكتبك، وكنت انوي ان اراك غداً، ولكنني مررت من هنا فوجدت منزلك مضاءاً فلم استطع ان. . .».

«لم تستطع ان تضيع هذه الفرصة، انت ماهر بذلك اليس كذلك؟».

للحظات شاهد الألم في عينيها ولكنه تجاهلها ليتأمل الكتاب على الأريكة حمله وقال.

«كنت تقرأين هذا؟، هل اعجبك؟».

«ليس بقدر اعجابك بتدمير الشخصية الرئيسية» قالت لوريل ببرودة.

«ولكن لن اتركك تفعل ذلك معي مجدداً لن تستغلني من اجل روايتك!».

«اهذا ما تعتقدين انني انوي فعله؟ لوريل الأمر ليس كذلك تعالي واجلسي وستفهمين كل شيء» اقترب منها فابتعدت عنه.

«لا تلمسني!» صرخت بحدة.

«لا لن افعل ذلك، على الأقل ليس كما تعتقدين، لوريل لا داعي لهذه الكلمات ولهذا الخوف».

كيف يمكنها ان تصدق كلماته وهو الذي اتهمها بأنها هي التي شجعت بيل تراكنارد على ما حصل، وكل ذلك كان افتراء وكذب.

«لوريل» تجاهل اعتراضها وامسك بذراعيها.

«يا الهي كلا لم اقصد ما تفكري به».

كان الرجل الوحيد الذي يلمسها منذ ست سنوات

www.elromancia.com

فارتجفت.

«لوريل اصغي اليّ» قال اوليفر وقبل ان يضيف اية كلمة التفت يداه حول عنقها واخذ يقبلها «لا تخافي لن اؤذيك» همس بأذنها بصوت خافت.

بقيت لوريل بين يديه للحظات وفجأة تذكرت بيل وارتعبت.

«لوريل، انا لست بيل، لن اؤذيك».

تركها ثم قادها الى الأريكة فقالت.

«اعتقد انك الآن اكتشفت انني سهلة وهذا لن يفاجئك!».

«لا اصدق انك سهلة، ولكني اعتقد انك قمت باقناع نفسك انك كذلك بطريقة ممتازة» صمت اوليفر للحظات ثم اضاف.

«لماذا؟ للحماية؟».

«الا تعتقد انني بحاجة لذلك؟، هل لديك اية فكرة عما اعانيه ان تطرد من قبل والدتك، ان اعامل وكأنني عاهرة؟ اتمنى ان تكون فخور بما فعلته!».

«ما فعلته؟ لا استطيع ان اعيد سنواتك الضائعة، لوريل لا اعتقد حتى ان بامكاني ولكن بعد الليلة... هل لديك اي شراب؟ غير القهوة والشاي، اقصد».

«هناك قنينة شراب الفواكهة» قالت لوريل وشعرت بالاحمرار يعلو خداها واضافت «انا لا اشرب».

«ولا حتى من اجل الرجال، جيد ربما كان يجب ان افكر بذلك واجلب معي زجاجة».

«لن اسمح لك بأن تجعلني سلم لروايتك سيد اوليفر» كررت لوريل ببرود.

«ومن سألك ان تفعلي ذلك؟ بحق السماء، لوريل لم آتي الى هنا لأجبرك بأن تكوني بطلة في رواياتي، الأمر ليس له علاقة بذلك ابداً، كنت ابحث عنك منذ الخمس سنوات، وضعت اعلان في الصحف، عملت المستحيل مركز الخدمات الاجتماعية لم يخبرني اين انت، واخيراً عرفت انك ربما تشعرين بفضول لزيارة منزلك. ومع ذلك لم اجدك حتى وصلت الى هنا حيث...».

«حيث يرسلون الأطفال الذين يعانون من مشاكل.... او الذين يتعرضون لازمات».

«لوريل! انا اعرف الحقيقة».

«انا متأكدة انك تعرفها، فقد اخبرتك كل شيء، ومع ذلك فلم تمنع نفسك من ان تكوّن اسم لك، اليس كذلك؟».

«ارجوك، فقط اصغي اليّ، هل ستفعلين؟ لا شيء يمكن ان يعذر ما فعلته لك... اعترف بذلك، حاولت ان اجد جانب آخر لقصتك ولكن مع الوقت اصبحت اخبار بالية وصحيفتي لم تقبل بذلك، وعلى اي حال في ذلك الوقت توفي زوج والدتك ومعه تموت كل الدلائل، عندما رأيتك تخرجين من منزلك ذاك اليوم، كنت بانتظاره، لأننا على موعد، تحدثت معه في احدى المرات ولكن باختصار... وكنت متعاطف معه في ذلك الوقت. لن انكر ذلك الآن، هل تعرفين ابن عمي شاب تورط مع فتاة

www.elromancia.com

لسنتين حتى اكتشفت عائلته الأمر وبدأت المشاكل، عندما اخبرها بأن علاقتهما انتهت. عرفت انه من عائلة ثرية، ارادت ان تجبره على ان يتزوجها وعندما رفض اتهمته باغتصابها، ربحت القضية فقد كانت ممثلة ماهرة، واصبحت حياة بوبي في جحيم».

ثم اضاف وهو يستريح في جلوسه.

«عائلته رفضت ان تقابله حين حكم عليه بالسجن، ولكنه انتحر قبل ان يدخله. اخبرني كل شيء قبل المحاكمة بيوم، وحين توفي، اخبرتني ليزا الحقيقة».

ارتجفت لوريل وهي ترى وجه اوليفر وتساءلت كيف استطاع ان يعرف الحقيقة من تلك الفتاة الانانية القاسية.

«خطأ كان ام صواب، ما حدث له جعلني انحاز لقضايا الاغتصاب فليس من السهل ان تستعمل فتاة طرقها للحصول على المال من الشباب».

«اذن اعتقدت انني اردت المال من زوج والدتي؟» سألت لوريل باندهاش.

«ليس المال... ولكنني اعتقدت انك ربما تستعملين التهديد كسلاح انظري اليه من زاوية اخرى، لوريل، والدتك تزوجت مجدداً واصبحت في المرتبة الثالثة من الطبيعي ان تشعري بالغيرة، وكفتاة مراهقة ستكونين بحاجة لاقامة علاقة وربما اردت تجربة ذلك مع زوج والدتك فأثرته؟».

«لا!» صرخت.

«اعرف» وافقها اوليفر واضاف.

«ولكنني لم اعرف ذلك الا مؤخراً، حين رأيتك تلك الليلة وقبلت ان اوصلك في سيارتي بدون ان تعرفي من انا...».

«تركت حقيبتي في المنزل» قاطعته لوريل.

«اخبرتني والدتي... انها لا تريد ان تراني بعد الآن، فلم استطع ان اعود، و...» توقفت، لن تخبره بأنها وثقت به، فقد دمرها من ست سنوات وجعل حياتها جحيم، فهي تلومه كما تلوم بيل تراكنارد رغم انه اصبح في عداد الأموات الآن ولكنها لا تعرف لماذا تتراجع امام اوليفر حين تراه.

«لوريل، هل تصغين الي؟».

«حين حافظ زوج والدتك على كلمته، ذهبت اليه في شارع فليت كان يشرب بكثرة، عرفني، حين بدأت اتحدث اليه اعتقد انني متعاطف معه لأنه اعترف لي كيف خدع المحكمة وكيف كذب عليك، ولكنه قبل بعد ثلاثة ايام، قبل ان اجعله يوقع على اعترافه».

«لم يكن هذا ليفيد اي شيء، حياتي لم تكن لتبقى على حالها، هل تصدق، والدتي هي التي وجدته معي، وفضلت ان تصدق بأنها غلطتي وليست غلطته، اخذت الى العناية من اجل حمايتي وليس كعقاب. هذا ما قالوه لي، ولكنه ادى الى النتيجة ذاتها في النهاية.

www.elromancia.com

الفصل السادس

لم تخبره بالعذاب الذي عانته فهي لا تريد شفقة احد وربما شعرت بأنها مذنبة بطريقة ما، الجميع شرح لها بأنها ليست مذنبة، ومع ذلك فقد عاقبت نفسها على جريمة لم ترتكبها وأنها ستنسى ولكن هذا لم يحصل، والرجل الذي كان الذنب بذلك يجلس امامها الآن ويخبرها بأنه آسف وأنها غلطة!.

نظرت اليه لتطلب منه ان يرحل، ولكنها فوجئت بنظراته هل هي الشفقة! كيف يجرؤ حتى ان يشفق عليها، الشفقة هي آخر ما تطلبه الآن.

اقترب منها واخذ يديها بين يديه.

«لوريل اذا كان هناك اي شيء بامكاني ان افعله لك؟».

هل حقاً سمعت كلماته، هل من الممكن ان يعيد اليها

ما عانته، هل هو ساحر بأمكانه ان يعيد الزمن ويجعلها بريئة، فتحت فمها لتقول له بأنه لا يستطيع مساعدتها بشيء ولكن ماذا اذا كان هذا آخر لقاء لهما، صمتت لوريل للحظات ثم تذكرت بسرعة وظيفته! ارادت ان تنتقم بسبب ما فعله.

يجب ان تكتشف شيء يضر بسمعته ككاتب ولكن لا لن تستطيع فهناك محاكم وقوانين وكيف ستعرف هل ستسأله؟ بالطبع لا؟ يجب ان تكون قريبة منه، رفعت وجهها اليه فوجدته يتأملها فقالت بسرعة.

«هناك شيء، انا متوترة بسبب وظيفتي، اذا عملت كسكرتيرة لك لبضعة اشهر، انا متأكدة انه مع توصيتك استطيع ان احصل على وظيفة جيدة...».

«ولماذا تزعجين نفسك بالعمل لدي؟ لماذا لا تطلبين فقط التوصية؟».

شحب وجهها للحظات وهي تجيب.

«لان هذا لن يكون عدل، ولكن اذا كنت لا تعني ما قلته عن...».

«انا لا اوظف عادة سكرتيرة، فأنا استعمل آلة كاتبة بنفسي والى جانب ذلك...».

«لا تريد فتاة سهلة مثلي تعمل لديك؟» تابعت لوريل ببرود.

«سهلة؟ لقد اخبرتك للتو، انا لا اصدق انك... اهذا حقاً ما تريدينه العمل لدي؟».

«ان اعمل لديك حتى تستطيع مساعدتي بالتعريف عني

www.elromancia.com

حين اطلب وظيفة في المستقبل».

«واضح انك سكرتيرة ماهرة، وأنا سأبدأ بكتاب جديد، حسناً... ولكن اتمنى ان يكون لديك جواز سفر؟».

«جواز سفر؟ ولكن...».

«لدي مزرعة في بروفنس حيث اقوم بكتاباتي، انها نائية ولن يكون هناك غيرنا، هل يمكنك ذلك؟».

هل تستطيع؟ انها ترتجف في وجود هذا الرجل فكيف بالبقاء معه مدة، هو لا يعيش حياة الرهبنة بالطبع، ولكن لا بد ان لديه اسرار يخفيها عن قرائه يجب ذلك حتى تجعله يعاني مما عانته فنظرت اليه واجابت.

«اجل بأمكاني ذلك، لا تقلق».

«على الاقل هناك شيء واحد لن اقلق عليه» قال اوليفر سافج حين اقترب من الباب.

«لن تستغلي وجودنا مع بعض وتحاولي اغرائي، اليس كذلك؟، الم تشعري ابداً انك حقاً تريدين ان تمارسي الحب مع رجل بأرادتك؟» سألها وهي تفتح له الباب.

«ابداً» اجابت لوريل ببرودة وشعرت بالاحمرار يعلو خداها «انا اجد التفكير بذلك ولو للحظات يرهقني واطرده من عقلي».

«اذن ربما حان الوقت ليعلمك احدهم عكس ذلك».

كانت هذه كلماته الاخيرة ثم خرج وهو يبتسم.

انه يشفق عليها الآن ولكن سيشفق على نفسه بعد فترة لانها ستسعى من اجل ذلك، ويجب ان تنفذ الخطة التي تفكر فيها بحذافيرها، وستجعله يدفع الثمن غالياً بسبب

سنواتها الضائعة.

اقنع اوليفر السيد مارشال ان يتركها لفترة حتى تعمل براحتها وحين سمعت سالي الاخبار بادرتها بالقول.

«ستعملين لدى اوليفر سافج؟ يا الهي لوريل لماذا تضيعين وقتك! لو كنت مكانك...».

«لكنت فكرت بالذهاب معه الى السرير بدل العمل لديه» تابعت لوريل ببرود واضافت.

«لماذا تعتقدين انه يوظفني؟ انه يريد سكرتيرة ولا يريد من تنام معه».

«كلا» وافقت سالي على مضدد «لا اعتقد انه من الصعب ان يجد سكرتيرة ولكن مع ذلك اعتقد انك محظوظة».

«لا اعتقد ذلك» قالت لوريل في نفسها بعد ثلاثة ايام حين كانت تقف امام باب شقة اوليفر في لندن بناءً على تعليماته فتح لها الباب وهو يلف المنشفة حول خصره فتجهم حين رأى نظرات الارتباك على وجهها.

«لقد تأخرت هذه الليلة في الخارج واضطررت ان...».

«لا تزعج نفسك بالشرح» قاطعته لوريل «استطيع ان اتخيل».

«حقاً؟» سأل بدهشة «انت تدهشيني، لم اعتقد بأنك تعرفين ما يحصل خلال الليل، ولكن انت تعرفين بالطبع دوام العمل فقد احتاجك احياناً في بعض المناسبات هل ستفعلين؟».

www.elromancia.com

لم تقصد لوريل بأنه امضى الليل وهو يعمل وهو يعرف ذلك قادها الى غرفتها التي وجدتها فاخرة تختلف عن منزلها في هامستد حيث كانت تعيش مع عائلتها.

«سأسافر الى نايس لارتب جدول اعمالي» قال اوليفر حين جلست على الاريكة.

«اريدك ان تطبعي لي بعض الاوراق بإمكانك ان توقعيها بأسمك لقد اخبرت الموظفين بأنك ستعملين هنا لمدة يوم، فلدي ما اقوم به في نايس ولكن لن اتأخر».

تمنت لوريل ان يرتدي ثيابه لان رؤيته وهو يلف المنشفة توترها، فمنذ الحادثة لم يعد بأمكانها ان ترى رجل دون ان تشعر بالتوتر.

«يجب ان تكفي عن النظر اليّ بهذه الطريقة اذا كنا سنعمل بنجاح مع بعض وانت تعرفين ذلك» راقبها وهي تحمر خجلاً.

«اعرف كيف تشعرين تجاهي، لوريل ولكنني لست زوج والدتك».

اومأت لوريل بهدوء «اجل اعرف».

«حقاً تعرفين؟» سألها وكأنه لا يصدق فاقترب منها اكثر كرهته وارادت ان تصرح له بذلك.

«برهني لي ذلك، لوريل، انظري اليّ».

ماذا يحاول ان يثبت؟ وماذا يريد منها؟ لم تستطع ان ترفع نظرها ولكنها رفضت ان تظهر ضعفها له فرفعت وجهها بشموخ.

«انظري الى جسدي، لوريل، هو ليس شيء يجب ان

تخافي منه، انه فقط عضلات ولحم».

تقطعت انفاسها حين امسك يدها «ليس الامر بهذا السوء، لوريل، اليس كذلك؟».

ارادت ان تهرب ولكنه حاصرها بيديه وقربها منه.

«قلبك يدق كقرع الطبول، مما انت خائفة لوريل؟».

«اعتقدت انك ستقبلني» اعترفت لوريل بسرعة وهي ترتجف.

«هذا ما سأفعله، وهل هذا ما يخيفك لهذه الدرجة؟».

«انت تعرف ان ذلك لا يعجبني» اجابت.

«لا يعجبك ام انك خائفة من نفسك، سيكون الامر ممتعاً فقط اذا تركت نفسك تتمتعين به، انظري الي ولا تخافي».

قبلها اوليفر على فمها بسرعة وحين حاولت ان تبتعد امسكها واحتضنها بين ذراعيه ثم اخذ يقبلها مجدداً فخافت.

«لماذا فعلت ذلك؟ انت تعرف انني لا احب ما تفعله».

«هذا ما تعتقدينه، وبالنسبة لما... سميه ما شئت فأنا شعرت انني اريد ان افعل ما فعلته» ثم تركها ودخل ليرتدي ثيابه فأخذت تفكر بكلماته ماذا يقصد؟.

حين عاد كان يرتدي الجينز وتشيرت، لم يكن يشبه بيل تراكنارد في شيء، فقد كان قوي ولكنه لطيف وجذاب رغم ما فعله معها.

بعد يومين كانت لوريل في نايس، انتظرها اوليفر في المطار كان يبدو جذاباً في قامته الممشوقة وحين رأته

www.elromancia.com

تساءلت اي مخلوق لديه العقل الراجح ويبقى برفقة اوليفر سافج.

«من هذه الجهة» قال اوليفر وهو يشير بيده الى السيارة الفيراري المتوقفة قرب المطار.

«هل هذا كل ما تحملينه؟» سألها حين ناولته حقيبتها القديمة الطراز.

«قلت ان المزرعة نائية، وبما انك ستكون مشغول بكتابك فقد جلبت معي بعض الاعمال لانجزها».

«هل تقصدين بأنه ليس لديك الوقت للخروج، ليس مع الرجال بالطبع لوريل،».

حين اخبرها بأن المزرعة نائية لم تصدق، فقد وصلا بعد الظهر لبعد المسافة.

«لقد وصلنا» قال اوليفر فنزلت لوريل من السيارة ثم لحقها.

«من هذه الجهة» سار امامها داخل الحديقة فتبعته، تأملت الازهار في طريقها فوجدت الحديقة رائعة ولكنها تحتاج لمزيد من الاعمال.

«كما ترين، ليس لدي الوقت الكافي للعمل في الحديقة».

قال اوليفر وكأنه قرأ التعبير على وجهها.

«ولكنني جئت الى هنا لاكتب لا لاعمل في الأرض».

فتح الباب وتنحى جانباً حتى تدخل لوريل، كان الغبار يغطي الاثاث بكامله وتساءلت منذ متى لم يأتي اوليفر الى هنا.

«لنفتح بعض النوافذ ثم اجول بك في المنزل، لحسن الحظ ان لدينا الكهرباء... ولكن عبر المولد سأذهب لاشغله خلال دقائق، واذا كان بأمكانك ان تضعي الاغراض التي جئت بها في الثلاجة، اتمنى ان لا تسخري بسبب انواع الطعام» اضاف وهو يفتح احدى النوافذ.

«اعرف ان هذا ليس جزء من واجبات السكرتيرة...».

«انا لا امانع» قالت لوريل بسرعة وفكرت انها ربما لو تعلمت صنع الاطباق التي يحبها، فستستفيد من ذلك لاحقاً.

«فتاة عاقلة! تعالي الآن سأعرفك على البرج بكامله، ليس هناك الكثير لتريه» قال اوليفر وهو يبتسم.

اعجبها الاثاث رغم ان الغبار يغطيه، ووجود المدفئة في غرفة الجلوس اضفى جواً ساحراً، وغرفة بدا من الواضح ان اوليفر يستعملها كمكتب له، فقد كانت الرفوف مليئة بالكتب.

«الى أعلى الآن، انه اكبر بقليل من الاسفل» شرح اوليفر.

«هنا خمسة غرف نوم» ثم دفع الباب بقوة.

«هذه الغرفة لي، بأمكانك ان تختاري غرفة من الاربعة، الحمام يجب ان تتشارك به، ارجو ان لا يقلقك ذلك، فرفاهيتنا محدودة قليلاً هنا».

«ليس هناك قفل بالباب» قالت لوريل بسرعة، وهي تحدق بوجهه.

«لم اشعر يوماً انني بحاجة لان اقفل على نفسي، انا

www.elromancia.com

لست كما تعتقدين لوريل، لو اردت ان ارى امرأة عارية فلن افعل ذلك من ثقب الباب».

احمرت لوريل لملاحظته واختارت غرفة عندها علق اوليفر.

«انها اكبر من البقية... وبعيدة عن غرفتي، مما سيجعلك تشعرين بأمان، اخبريني، اذا كنت خائفة بأنني ربما المسك لماذا اقترحت ان تعملي لدي؟ هل حقاً لانك اردت ان تحسني وضع وظيفتك؟».

لانها لم تستطع ان تجيب بدون ان تكذب وبسبب النظرة الفاحصة في عينيه سألت بدورها.

«لماذا قبلت ان آتي معك؟».

«حسناً... ربما اذا اخبرتك بأنني شعرت بالذنب تجاهك لوريل ستفاجئين؟ بالنسبة لخوفك من الرجال و.... كلا لا تنفي ذلك نحن الاثنان نعرف ذلك، ومن جهة ثانية فأنا الملام، اريد ان اساعدك لوريل».

لم تعرف لوريل اذا كان يجب ان تصدقه، شردت للحظات ثم سألته.

«ماذا قلت؟».

«لم تعجبك الفكرة؟ حسناً لا اعتقد ذلك... ولكن لوريل فكري، هل ستمضين بقية حياتك وانت مرعوبة من الرجال والجنس؟ هل ستبقين...؟».

«انا لست مرعوبة!».

«اوه، كلا، يا عزيزتي، بأمكاني ان اخذك الى السرير في هذه اللحظة وامارس الحب معك، ولكن نحن الاثنان

نعرف انك ستصرخين من الخوف عند اول خطوة اقوم بها، اعرف ان ما حدث لك لم يكن ساراً، ولكنه انتهى يجب ان تتعلمي كيف تعيشين لوريل».

www.elromancia.com

الفصل السابع

«وانت ستعلمني؟ ابداً، سأرحل من هنا في الحال، اوه... كان يجب ان اعرف بأن لديك دوافع لتعطيني هذه الوظيفة، ربما ستكتب عن ذلك ايضاً».

«كيف يحول رجل اعذب امرأة محطمة وباردة كالثلج الى بخار...» يا الهي لو عرفت ان ذلك سيحدث لما اقترحت ان تعمل لديه قالت لوريل لنفسها.

«اذن انت تعترفين بأن هذا يمكن ان يحصل، ولكن لا، انا لا انوي ان اكتب عن ذلك، لوريل يبدو انك اصبحت مقتنعة فيما يتعلق بهذا الامر ولا اعرف لماذا...؟».

«ربما لانني بدأت اقرأ كلماتك».

«اجل لقد فعلت، اليس كذلك؟» تجهم وجهه وهو يسألها.

«لوريل انا... لقد عنيت كل كلمة قلتها، حين نترك هنا كتابي سيكون قد انتهى وستكونين امرأة مليئة بالمشاعر».

«حقاً؟ لم اعرف ان بأمكانك ان تصنع المعجزات، هل من الممكن ان اعرف كيف سيحصل هذا التغيير؟».

«اتمنى لو كنت اعرف، ولكن هذا ما سيحصل اعدك لوريل، على كل حال انا ادين لك بما اخذ منك وكنت المساعد بذلك».

ما كان عليها ان تأتي الى هنا فيبدو ان رغبتها بالانتقام قد اعمتها عن الخطر الذي يحدق بها، ماذا يقصد اوليفر بأنه سيحولها الى امرأة مليئة بالمشاعر؟ كيف يتوقع ان يفعل ذلك ارتجفت لوريل لدى التفكير بهذا الامر.

لحظات وسمعته يقول.

«المولد بدأ يعمل، الافضل ان نضع الطعام في الثلاجة قبل ان يفسد».

بقيا يعملان في المطبخ حوالي نصف ساعة وفجأة امسكها اوليفر وسار بها الى الكرسي لتجلس ثم اخذ يحضر الشراب بنفسه.

«هل تريدين شاي؟» سألها وهو يملىء الابريق «سأذهب لاحقاً وأملىء البركة... بأمكاننا ان نستعملها حين تجعلها الشمس دافئة».

«البركة؟» سألت لوريل متعجبة.

«اجل هناك بركة للسباحة بجانب الحديقة، كانت ملكاً للرسام الذي يملك المنزل قبلي، كان يستعملها ليغري

www.elromancia.com

الفتيات بالصعود الى هنا ثم يقنعهم بعد ان يلاطفهم بالبقاء عراة، اوه، بحق السماء!».

اضاف حين راها ترتجف لكلماته التي صدمتها.

«لقد كنت امزح البركة كانت لرسام، ولكن كما اعرف لم تستعمل الا من قبل اولاده الاربعة، لديك مخيلة واسعة عن الفتيات، ماذا يدور داخل ذلك العقل لوريل؟ لماذا جئت معي حقاً الى هنا؟».

«انت تعرف لماذا؟» قالت لوريل بصوت هادىء.

«اعرف ما اخبرتني انت به» قال مصححاً كلماتها ثم وضع الاكواب على الطاولة.

«ولكن هناك ما يقول لي بأنها ليست الحقيقة، او على الاقل ليست كاملة».

هل عرف حقاً ما السبب الحقيقي وراء مجيئها الى هنا؟ بالطبع لا؟.

«لا بأس لوريل، بأمكانك ان تنظري اليّ دون هذه النظرة التي تشعرك وكأنني سأنقض عليك، لا بد انك تشعرين بالحر بهذه الثياب» اضاف وهو يتأملها.

«هل جلبت معك اي شيء يجعلك مشرقة اكثر من هذه الثياب».

ثيابها محدودة فقد كانت تهتم فقط بالعمل ولا يهمها اي شيء آخر.

«بذلة سباحة؟» سألها حين بقيت صامتة.

«كلا، بالطبع كلا، لا اعتقد انك تملكين شيء من هذا اليس كذلك؟».

«لم اكن اعرف ان هناك بركة» اجابت مدافعة.

«وبالطبع لا شيء على وجه الكرة الارضية يقنعك بالسباحة عارية، حتى ولو قلت لك بأن المياه على جسدك وانت عارية تعطيك شعوراً لا يوصف».

احمرت لوريل لكلماته وقالت بخجل.

«لا يجب ان تكلمني بهذه الطريقة».

«لما لا؟ هل تجدين الأمر... مزعج؟ لا يجب ان تشعري بذلك فأنت لست تلك الخجولة تذكري؟» قال اوليفر ساخراً.

«انا اجد الأمر مقرف!» قالت لوريل بحدة.

«ربما صديقاتك النساء يتمتعن بأن يحدثهن احد بهذه الطريقة ولكن...».

«انها ليست محاورة، لوريل وصديقاتي النساء كما دعيتهن يطلبن ذلك مني بأنفسهن» صرح اوليفر وحين رأى نظرات الاندهاش على وجهها اضاف.

«اسمعي لوريل، لن نكون قادرين على العمل هذه الليلة، ولكن على الأقل يجب ان تتعودي على المكان، اتمنى ان لا تكوني توقعت الرفاهية ومجموعة من الخدم، نحن نجلب الحاجيات مرة في الأسبوع، وهذا محدود، ولا انوي ان اضيع الوقت بالتسوق، ماذا تفضلين ترتيب الأسرة ام تنظيف الغبار؟».

«سأرتب الأسرة» اختارت لوريل محاولة ان تتجنب نظراته الفاحصة وعلى فمه ابتسامة ساخرة بسبب توترها.

ذهبت لوريل واخذت ترتب الأسرة، دخلت الى المطبخ

www.elromancia.com

وحاولت ان تجعله في وضع مقبول قدر الامكان وحين جاء اوليفر علق.

«متعبة؟».

«قليلاً، ولكن هناك بعض الاعمال ولم افرغ حقائبي بعد» اجابت لوريل فجأة تذكرت ان حقيبتها ما تزال في السيارة.

«ساذهب واحضرها لك» قال اوليفر حين ذكرت له ذلك.

«ولكن لا تزعجي نفسك بفتحها هذه الليلة، اتركيها الى الغد، لن نبدأ العمل قبل يومين، يجب ان اقرأ وهذا سيعطيك الوقت لترتاحي من هذه الرحلة، خاصة اذا كنت تحبين المشي. لماذا تفعلين ذلك، لوريل هل هذه حدود لا تريدين اقتحامها، لماذا؟» سألها وهو يتأمل الطريقة التي تعقد بها شعرها.

«انه مرتب... بهذه الطريقة وانا افضله هكذا» اجابت لوريل ولمست شعرها بطريقة عفوية.

«وهو يناسبني».

«انت تعتقدين ذلك؟ اذهبي الى السرير ساحضر حقيبتك واتركها على الارض... لوريل...».

نظرت اليه فاضاف:

«هناك الكثير من الماء الساخنة اذا اردت الاستحمام، واعدك بانني لن ازعجك».

نظرت اليه ببرودة. بالطبع لن يزعجها احد، فهي متأكدة بانها ليست مرغوبة في نظر الرجال امثال اوليفر سافج

دخلت لوريل لتنام ولكن التساؤلات كانت تدور في عقلها لحظات وغطت بنوم عميق.

استيقظت لوريل على اشعة الشمس التي ارسلت نورها الى غرفتها حتى رغم الستائر التي اغلقتها قبل ان تنام، بقيت لحظات تتساءل اين هي ثم تذكرت حين نظرت الى ساعتها فوجدتها تشير الى التاسعة والنصف. اوليفر قال بانهما لن يبدأ العمل في الحال ولكنه ذكر بانهما سيتشاركان في كل شيء تقريباً، وهذا يعني ان عليها ان تحضر الافطار.

تذكرت اللحمة التي احضرها في الليلة الماضية وكم استمتعت بها لم تتذكر انها سرت في وجود رجل كما شعرت وهي مع اوليفر رغم انها تخطط للانتقام منه. بحثت لوريل عن المريلة الخاصة بالمطبخ، لكنها لم تجد حقيبتها بجانب سريرها وكأنها تبخرت.

«هل اضعت شيء؟» سأل اوليفر وهو يقف على الباب.

«حقيبتي، انا متأكدة انني تركتها بجانب سريري... الليلة الماضية...».

«فعلاً، وانا نقلتها بعد ان ذهبت للنوم» وافقها وهو يضع صينية القهوة على الطاولة.

«انت...؟» سألت لوريل وكأنها لم تسمعه.

«اجل، انا نقلتها هل اخبرك لماذا؟ انت ترتدين ثيابك وكأنك في الخمسين من عمرك، لوريل، تخفين جسدك خلف حاجز من الثياب التي لا تليق بك.. ولقد اخبرتك للتو لماذا جئت بك الى هنا...».

www.elromancia.com

«لتحولني الى امرأة» تابعت لوريل وكأنها نسيت خجلها ثم جلست على سريرها وسألت وهي تبتسم:

«وماذا علي ان افعل؟ هل ابقى في هذه الثياب طوال الوقت؟».

الفصل الثامن

«بالطبع لا فهذا سيكون اسوأ. عزيزتي لوريل، سترتدين الثياب التي اشتريتها لك من نايس حين وصلت. اوه ارجوك لا تشكريني» قال ساخراً حين فتحت لوريل فمها لتعلق.

«سمها تعويض عن الماضي... اخطائه الا تريدين ان تري ما احضرته لك؟».

ارتجفت لوريل حين سمعت كلماته، فقد كانت بالفعل تستعمل ثيابها كحاجز وكذلك شعرها. رفعت يديها لا شعورياً لتلمسه.

«اتركيه» قال اوليفر حين بدأت ترفعه فوق رأسها ثم امسك يدها ولكن نظراته كانت مركزة على عينيها. فخافت وتذكرت كيف كان يتأملها زوج والدتها.

www.elromancia.com

«لوريل!» كان صوته يحمل طلب لم تستطع ان تتجاهله.

«لوريل، انظري الي» كرر اوليفر.

«لا اريد ثيابك» صرخت بحدة.

«اوه، بلا ستفعلين، واذا اضطررت ساجعلك ترتديها بنفسي. انت امرأة لوريل، الست فضولية على الاقل؟ الا يهمك ابداً ان تعرفي كيف ينظر رجل الى جسدك ويشعر بالحب؟».

«بالرغبة، تقصد؟ اعرف كيف يكون ذلك!» اجابت لوريل ببرودة متجاهلة نظراته المحدقة.

«لوريل، جميع الرجال ليسوا مثل زوج والدتك، بالطبع بامكانك ان تتقبلي ذلك؟ بالطبع بامكانك ان تأخذي اول خطوة نحو الحرية؟».

«حرية؟» سألت لوريل بدهشة.

«انت تعيشين في كهف، لوريل والطريقة الوحيدة للخروج من ذلك هي بان تتعلمي الثقة، ان تصدقي بان ليس جميع الرجال كزوج والدتك».

«ربما احب الكهف الذي اعيش فيه، ربما هو آمن من الخارج».

«الكهف يشعرك بالوحدة، لوريل في الخارج بامكانك ان تتنفسي هواءاً نقياً، وتختبري كل ما تقدمه الحياة، ربما لن يكون آمناً او يؤمن لك الحماية، ولكنه بالطبع افضل من وجودك في قمقم، والآن اشربي قهوتك، وساريك ما اشتريته لك».

«اهذا كل ما يشغل بالك؟» تسألت وهي تشرب القهوة.

«ان تحولني الى امرأة، تحررني من الماضي؟».

«كلا، لأنني لا اعرف كيف اثر عليك، مبدئياً اردت ان اعتذر ولكن حين رأيتك... قلت بانني ملام بطريقة ما، لوريل وانا رجل اسدد دائماً ديوني...».

«واذا رفضت ان تسدد لي هذا الدين؟».

«اوه، لا اعتقد ذلك. فنحن نتناقش حول قضية عامة وليس في امر خاص. اليس كذلك؟» قال اوليفر ثم اقترب من النافذة وازاح الستارة.

«حاولي ان تتظاهري بانه الميلاد، حين كنت اشتري لك هذا لم اعرف الى من اشتري، الى فتاة التي كانت ام الى المرأة التي ستصبحين».

«ومن قررت بعد ذلك؟».

«انظري الى نفسك واعطني الجواب» اقترح اوليفر.

«لن ارتدي هذه الثياب!» صرخت لوريل بحدة.

«ليس برغبتك ربما، ولكن يجب ان تفعلي ذلك فقد تعلقت بالماضي لدرجة كافية وقد انتهى...».

«لن ينتهي ابداً، الا تفهم ذلك؟ الا ترى انه كلما نظر الي رجل او لمسني حتى...».

«تفكرين بانه زوج والدتك؟ بالطبع بامكاني ان اعرف ذلك، لوريل ولكن المسألة ليست خطيرة لهذه الدرجة؟».

«لا اعرف ماذا تعني؟».

«كلا؟ اعتقد انك تعرفين، انت تكرهينني، كما تكرهينه تماماً. لقد خرج من يدك، ولكنني ما زلت هنا احياناً

www.elromancia.com

الطريقة الوحيدة لأن توقفي نيراناً مشتعلة هي باشعال غيرها، هل تفهمين ما اقصده، لوريل؟».

«كلا،» اجابت بصراحة.

«اعتقد انك ستفتحين هذه الرزم وتشكرينني بلطف، ام تفضلين ان اسحبك من هذا السرير واجعلك تفعلين ذلك بنفسي؟».

بقيت صامتة للحظات ثم بدأت تفتح الرزم دون ان تنظر اليه، اخذ يضحك حين حملت المايوه البكيني الازرق.

«انه من احدث الموديلات الفرنسية، السيدة في البوتيك أرادت ان تبيعني شيء اكثر اثارة، ولكن ربما لو كنت ساشتري ذلك لفتاة غيرك كنت اخذت برأيها لكن في حالتك...».

نظر اليها للحظات ثم اضاف:

«افتحي الرزم بكاملها، فالبكيني بامكانك ان تسبحي لكن يجب ان اعترف بانك لن تستطيعي العمل على الآلة الكاتبة».

احدى العلب كانت تحتوي على جينز وتشيرت بيضاء. وتنورة طويلة بلون البيج، وبقي علبة كبيرة تحتوي على ثياب داخلية.

«شيء ما يخبرني انك لن تختاري الثياب الداخلية مع الرجل الذي سيكون حبيبك او زوجك اليس كذلك؟».

«لن افعل ذلك ابداً» اجابت لوريل وهي تحمر خجلاً.

«افضل الموت على ان ارتدي شيء اشتريته لي!» ما الذي يحصل لها، شعرت بالدموع تترقرق في عيناها.

«هناك مصير يكون احياناً اصعب من الموت، اليس كذلك لوريل؟».

ذكرها ساخراً.

«حاولي ان تقنعي نفسك بانك تشربين دواءاً مذاقه مر ولكنه مفيد لصحتك. هل تقولي بصدق بانك لا تحبين ان تكوني قادرة على اعطاء وتلقي الحب، لوريل؟».

ماتت الكلمات على شفتيها لشدة الغضب وندمت لأنها جاءت معه الى هذا المكان البعيد عن الناس.

«ارتدي الثياب، لوريل واتركي شعرك منسدلاً، كوني شجاعة قومي باول خطوة الى الحياة، بامكانك ذلك، انت تعرفين».

قال اوليفر ثم تركها لوحدها فبقيت متجمدة للحظات غير قادرة على الحراك، ولكنها كانت متأكدة بانه سيعود وسينفذ تهديداته. كيف يجرؤ ان يفرض عليها هذه الامور. لكن هذا لن يطول فستجد ما تستعمله ضده.

اختارت لوريل الجينز والتشيرت البيضاء وتركت شعرها ينسدل على ظهرها كالحرير.

«عظيم الآن تبدين كفتاة في الثانية والعشرين تبدين سيدة جذابة للغاية، لوريل حتى بدون طلاء الرموش» قال اوليفر حين نزلت الى اسفل.

«لا داعي لأن تمدحني بهذه الطريقة» قالت لوريل بهدوء.

«خاصة اذا كنا نحن الاثنان نعرف انه غير حقيقي».

«كلا؟ وماذا تعرفين عن الحقيقة بحق الجحيم؟ كل ما

تعرفينه هو ما اخبرك اياه زوج والدتك، اليس كذلك لوريل؟ الم يخبرك انك مرغوبة؟» قال لها بدهشة.

ارتجفت لوريل وشعرت بوجع في معدتها، ارادت ان تهرب وتبتعد عن هذا الرجل الذي يذكرها بما ارادت ان تنساه.

«الم يفعل، لوريل؟» كرر اوليفر وهو يهزها بعنف.

«انت تعرف ما اخبرني، فقد كتبت كل شيء... اخبرني انني اوصلته الى ذلك...».

«اخبرك انك مرغوبة، اليس كذلك لوريل، الم يفعل؟».

«اجل، اجل» اجابت وهي تضع يديها على اذنيها وكأنها لا تريد ان تسمع بقية الاسئلة التي تؤلمها، واخذت تذرف الدموع، فاخذها اوليفر بين ذراعيه وراح يهدئها وحين استطاعت ان تسيطر على اعصابها ادركت انه يحضنها.

«لا داعي لأن تشعري بالخجل لأن احداً يرغبك ولا احد يلومك، لقد كان رجل مريض... عقلياً يا الهي لو كنت...» توقف وكأنه يؤنب نفسه.

«قال انني اوصلته الى ذلك، وجعل والدتي تصدق ذلك، وانت كذلك صدقته الجميع صدقه...».

«وانت صدقته» قال اوليفر وهو يرفع وجهها بيده لتلتقي بعينيه ولكنها لم تغضب منه بل شعرت بالضعف تجاهه.

«كلا... اجل... انا...».

ابتعدت عنه وجلست على الاريكة فقدم لها فنجان من القهوة.

«اعرف ان الامر قاسي، لوريل ولكن ستكونين حرة وتشعرين بالراحة».

لم تعرف لوريل اذا كان هذا وعد ام تهديد، نسيت بانها ستنتقم منه بسبب المشاعر التي بدأت تعتريها.

«كما قلت لك لدي بعض القراءه يجب ان اقوم بها، اذن حاولي ان تأخذي اليوم ببساطة».

«حتى تستطيع ان تجرب طرق مختلفة علي غداً؟ هل تعتقد حقاً ان ارتداء ثياب مختلفة سيحولني الى شخص مختلف؟» سألت.

«لا اعتقد ذلك، ولكن من الواضح انك تعتقدين ذلك والا لما قبلت بان تغيري ثيابك، اليس كذلك؟ اذا كان يساعدك ان تقنعي نفسك بان القدر جمعنا معاً، لوريل واعطانا فرصة للهرب من الماضي. اعرف انك لا تريدين ذلك ولكن يجب ان تتعلمي ان تتحدثي عن ما حدث معك انت تحملين عبئاً ثقيلاً من الذنب واللوم. ولا حاجة لذلك ليس هناك ما يجب ان تلومي نفسك عليه، او تشعري بالذنب على العكس...» توقف حين رأى التعبير على وجهها.

«هل من المستحيل ان تصدقي بانني من الممكن ان اشعر بالذنب؟ يا الهي، لوريل هل تعتقدين انني مجرد من الانسانية؟ هل تتصورينني كراهب؟».

بدأت ترتعش وهي تسمع كلماته، فقد كانت نبرة صوته تدل على تضايقه لعدم ثقتها به فاصغت اليه حين اضاف:

«لوريل، الا ترين؟ اذا تحدثنا عن الامر...».

«سيريحك من الذنب؟ انا لا . . .» صرخت بخوف.

«لا تصدقيني؟» للحظات شعرت انها ترى الألم في عينيه.

«ربما بالتأكيد احاول مساعدتك، هل تأخرت على ذلك؟».

الفصل التاسع

هل يعتقد حقاً بانها ستثق به بهذه السرعة؟ سألت لوريل نفسها كان يستغلها والآن كذلك وهي التي يجب ان تستغله الآن؟ فجأة لمعت فكرة في رأسها.

كم من القضايا التي استلمها وهو يشعر بالذنب تجاهها، لو استطاعت ان تكتشف واحدة منها على الاقل بامكانها ان تكذبه كمراسل. ما تريده هو نسخات من مقالاته متى تقرأها هل يترك بعضاً منها هنا في المزرعة؟.

اخذ يحدثها عن المحكمة. وشعرت بالألم بداخلها، وهي تجبر نفسها لتجيب على اسئلته.

«ثقي بي، لوريل انها خطوة كبيرة بالنسبة لك، اعرف ولكن. . .».

«تريد مساعدتي؟» سألت لوريل غير مصدقة.

www.elromancia.com

«احداً ما يجب ان يكسر تلك الحواجز التي سيجت بها نفسك، آخر مرة التقينا فيها كنت ما تزالين طفلة... انت امرأة الآن. في نظر العالم هذا ما انت ولكن في نظرك انت ما تزالين طفلة خائفة».

شعرت لوريل انه على حق ولكنها لم تستطع ان تعترف بذلك.

«لوريل، اريد مساعدتك هل بامكانك ان تثقي بي؟ هل لديك الشجاعة الكافية؟».

«لا... لا اعرف، ولكنني ساحاول» اجابت لوريل.

«لن تأسفي على ذلك» وعدها اوليفر بهدوء ثم لمس شعرها برقة واضاف قبل ان يخرج:

«ساعمل في غرفة الجلوس اذا اردت اي شيء، لما لا تذهبين وتتنزهي قليلاً، وبذلك تتعرفين على المكان. لا تبتعدي كثيراً. لأن الشمس حادة».

«اجل، اعتقد انني سافعل» قالت لوريل وادارت وجهها لتخرج الا انه ناداها:

«لوريل؟».

حين التفتت قال لها:

«لقد احببت الثياب» فابتسمت دون ان يراها.

كانت الشمس حادة كما حذرها، ولدهشتها وجدت ممر تحيط به الحجارة من كل جانب. سارت لوريل الى نهايته فوجدت البركة، التي احاطتها الاشجار من كل جانب. حين عادت الى المنزل عرفت ان اوليفر لا يريد ان يزعجه احد. فصعدت الى غرفتها. وغسلت يديها ثم حملت

قلمها وبدأت تكتب. هي ليست حمقاء بالطبع، لا بد ان هناك دافع وراء تصرفاته. وليست بعد ما كتبه عنها؟ الا يعقل ان يخطط ليتابع روايته؟ تحت اسم جوناثان غريفيس.

دخل اوليفر الى المطبخ فحدثته لوريل عن الحديقة.

«بامكاني ان اهتم بها خلال الفترة التي امضيها هنا».

«انت تحبين العمل في الحديقة؟».

«سيكون الامر مدهش والى جانب ذلك...».

«انه طريقة تساعدك على البقاء بعيدة عني؟ ولكن مهما يدور في رأسك لوريل. تذكري انك هنا كسكرتيرة ولست موظفة في الحديقة، بالاضافة الى ذلك فانا لا اقبل ان تعرضي نفسك للشمس حتى تعتادي على الطقس. لقد بقيت مدة كافية خلال يوم واحد».

«كنت تراقبني؟» سألت لوريل بدهشة.

«هل هي جريمة؟ اجل كنت اراقبك، وبدوت وكأنك طفلة صغيرة مجردة من كل الاسلحة» اقترب منها اوليفر واضاف وهو يبتسم:

«في المرة الثانية، ارتدي قبعة على رأسك، ستبدو جميلة وليس للحماية فقط، ان رائحته صعتر، ويدل على الحرية، لوريل انه اغلى من اي عطر» بعد لحظات تابع بحدة:

«ما يزال لدي بعض الاعمال، ساشرب قهوتي في غرفة الجلوس، هل تمانعين اذا تركتك تحضرين وجبة العشاء هذه الليلة؟ ربما اسبح قليلاً اذا بقي لدي وقت، وغداً

www.elromancia.com

سنبدأ العمل فعلياً».

في غرفتها لمست لوريل شعرها بعصبية، وتذكرت كيف لمسه اوليفر برقة لماذا يفعل معها هذه الاشياء؟ ماذا يريد منها؟ ان تبقى خائفة؟ ماذا يحدث لها بسبب هذا التفكير اصبحت مرهقة. نزلت الى المطبخ فقررت ان تصنع دجاجة لأنهما لم يتناولا وجبة كاملة عند الغداء بدأت رائحتها تفوح في المطبخ حين دخل اوليفر وبدى عليه الارهاق.

«احتاج الى هواء نقي، هناك رائحة شهية... متى سيجهز الطعام؟».

«انها دجاجة وتحتاج الى ساعة او اكثر بعد» اجابت لوريل وهي تبتسم.

«جيد، اذن ليس لديك عذر بعدم الذهاب معي الى البركة».

«ابداً، ولكنني في الحقيقة لا اجيد السباحة، على اي حال. ساقوم بشيء اجيده» قالت لوريل ببرود.

«حقاً؟» سأل بسخرية فتمنت لو انها لم تتفوه بذلك. ماذا لو سألها ماذا ستفعل؟ تبادر الى ذهنها بأن غيابه سيعطيها الفرصة لتبحث بين اوراقه.

«شيء يخبرني انك بدأت تنسين ماذا تفعلين هنا، لوريل» قال اوليفر بحدة واضاف:

«انت هنا موظفة لدي، واذا طلبت منك ان تنزلي الى البركة معي. فهذا بالضبط ما ستفعلينه. ساراك تحت خلال عشر دقائق» ثم سار باتجاه الباب دون ان يعطها اية فرصة

للمجادلة. وقبل ان يخرج التفت اليها وقال:

«اوه، ولا تنسي لوريل ان ترتدي البيكيني!».

صعدت لوريل الى الطابق العلوي. وتساءلت مما هي خائفة؟ لماذا تشعر بهذا الرعب؟ الم تهنأ نفسها لأنها لا تخافه والآن فجأة...

خلعت ملابسها وارتدت المايوه ووقفت تتأمل نفسها في المرآة ثم تذكرت فجأة كلمات رشال لا تخجلي ابداً من جسدك، لوريل. فانت جميلة للغاية، فقط زوج والدتك هو الذي جعلك تعتقدين بانك قبيحة.

هل هي حقاً جميلة؟ هل سيعتقد اوليفر انها كذلك؟ ولماذا تفكر بذلك؟ لماذا تفكر به اطلاقاً؟ لأنه دفعها الى الوضع؟ يجب ان تنضم اليه والا جاء بنفسه.

كان يتمدد بجانب البركة حين نزلت وعندما رآها وقف بسرعة.

«كنت ساصعد واحضرك الى هنا» قال دون ان يبالي بارتباكها.

«تعالي واستلقي هنا» اضاف مشيراً الى حيث يتمدد.

«هل احضرت بعض المستحضرات التي تحميك؟ الشمس جميلة جداً ولكنها حادة. ولكن اعتقد بان جسدك ليس من النوع الذي يحترق، اليس كذلك؟».

«انا...» كيف تخبره انها لا تعرف؟ وانها لم تسبح او تعرض نفسها للشمس كما يفعل غيرها من الفتيات. بدأت معدتها تؤلمها من شدة التوتر. وخاصة انها لا ترتدي فوق المايوه سوى روب البحر الشفاف.

www.elromancia.com

«لا داعي لأن تلتصقي به وكأنه حزام الأمان، لوريل» قال اوليفر حين رأى توترها.

«الآن بما انك هنا هل تستطعين ان تمسحي ظهري بالزيت، فانا بعكسك لا اريد ان احترق، انت ربما لا تبالين بنفسك...».

«انا لا اعرف ماذا تقصد» قالت لوريل وهي تحمل قنينة الزيت.

«ابدأي بكتفي في البداية، من فضلك؟».

جلست لوريل للحظات دون ان تقوم باية خطوة فنهرها بعصبية.

«ما الامر، لوريل؟ هل يجب ان اذكرك مجدداً انني لست زوج والدتك؟ انني رجل مثل غيري وانا لست متضور لهذه الدرجة حتى انقض عليك في اللحظة التي تلمسيني!».

التفت اليها بسخرية.

«واخلعي ذلك الشيء اللعين، لقد بدأت افكر انك ترتدينه لأنك تريدنني ان اجعلك تخلعين بنفسي!».

خلعت الروب بسرعة قبل ان يثبت كلماته ولكنها تجنبت نظراته.

«اذن هذه هي الطريقة. اذا اردت ان تخلع فتاة ثيابها فاوعدها بان تفعل ذلك بنفسك. حسناً... حسناً ربما هذا ما يفضلونه...!».

اخذ اوليفر يتأملها. فتذكرت كيف كان زوج والدتها يحدق بها فارتجفت، اغمض عينيه وتمتم بهدوء.

«جميل جداً، جسدك ما زال شاحب، بالطبع ولكنك جميلة مقارنة مع الفتيات في مثل سنك. الآن ايتها الفتاة العاقلة تابعي بيديك الناعمتين على ظهري».

اخذت لوريل تدلك ظهره بهدوء وشعرت بالمتعة وهي تلمس جسد رجل. رغم انها كانت تستبعد ذلك.

«من المفترض انك تدلكين ظهري. ولا تعطين نفسك درساً في علم التشريح» قال اوليفر ساخراً.

«انا...».

«انت ماذا؟ يبدو انك تتهمينني باجراء التجارب عليك فيما انك تفعلين ذلك بنفسك، تابعي. ولكن لا تندهشي اذا بدأت انا اتابع تجاربي، ما فعلته للحظات اثار لدي مشاعر، انت لاتصدقينني؟ اذن ربما من الافضل ان اريك بنفسي».

قبل ان تحزر ماذا سيفعل، اخذها بين ذراعيه ثم راح يتأملها للحظات فشعرت لوريل بجسده، ولدهشتها لم تخف كما توقعت قبلها اوليفر فاعترضت.

«كلا... كلا اوليفر انا لا اريد...».

«انت ماهرة بقول هذه الكلمة، قبل ان تعرفي ماذا ترفضين اليس كذلك؟» قال ساخراً متجاهلاً احتجاجها.

«لن اؤذيك لوريل، فقط ابقي هادئة».

مهما فعلت فهي لا تستطيع ان تكذب بانها لأول مرة تشعر برغبة تجاه شخص وتريده بقدر ما يريدها. ولكن هل حقاً اوليفر يريدها ام ان هذا ضمن تجاربه.

«ما زلت تكذبين اليس كذلك» قال برقة وكأنه عرف

www.elromancia.com

بماذا تفكر فابتسمت لوريل رغماً عنها.

بدأ اوليفر يدلك ظهرها وكتفيها بالزيت فارتاحت تحت حركات يديه.

«هل دلك لك احد ظهرك... ولكن ليس بهذه الطريقة» سأل واجاب قبل ان يتسنى لها فرصة على الاعتراض ثم اضاف:

«هل ترين؟ بهدوء... بهدوء الامر مختلف اليس كذلك؟».

«انا...».

«اصمتي؟».

اخذها اوليفر بين ذراعيه، حاولت ان تتحرك ولكنه منعها وبعد لحظات اخذ يتمتم اسمها بهدوء.

«هل انت بخير، لوريل؟».

«انا...».

«انت خائفة» قال اوليفر ثم نظر الى السماء.

«اصبح الطقس بارد، يجب ان ندخل، اذهبي انت وساتبعك بعد قليل، لا تنسي هذا» اضاف وهو يشير الى روب السباحة.

عرفت لوريل ان تحت هذا الهدوء المتصنع يكمن رجل سينفجر من الغضب لأنها خافت؟ لأنه بتجربته فشل؟ ارتجفت وهي تفكر كيف قبلت ان تنزل الى هنا. ولماذا ارادها هو برفقته؟.

لم يبق لديها الوقت لأحلام اليقظه لأن اوليفر بدأ العمل فانهيا اول فصل من الرواية. والتي تروي قصة رجل يشعر

بتأنيب الضمير بسبب جريمة حصلت في الماضي.

شعرت لوريل انها متعاطفة مع الرجل لسبب تجهله.

بقي اوليفر حتى اثناء وجبات الطعام. ونسيت هي الحادثة قرب البركة. ولكن احياناً حين تلقي برأسها على وسادتها تتذكر لمسة يده على جسدها وتساءلت هل حركت هي مشاعره كذلك؟.

www.elromancia.com

الفصل العاشر

كل صباح كان يعمل في غرفة الجلوس كانت تمضي حوالي نصف ساعة في الحديقة. واحياناً تكتب بعض الملاحظات التي تساعدها على تنفيذ خطتها بالأنتقام، ولكن اوليفر كان متحفظ فيما يتعلق بماضيه، وعرفت انها لا تملك الشجاعة الكافية لتسأله في احدى الايام الحارة عندما اخبرها اوليفر انه لا يحتاجها. قررت لوريل ان تذهب وتتمدد تحت اشعة الشمس. ولم تعرف ما السبب الذي دفعها للذهاب الى ذلك المكان ولكن هذه المرة بقيت ترتدي روب السباحة.

فرشت المنشفة ووضعت المستحضر الذي يحميها من الاحتراق، ثم اخذت تتساءل كم تغيرت منذ مجيئها مع اوليفر، بعد لحظات فتحت عينيها. حين شعرت بانها لم

تعد لوحدها، وقف اوليفر يحدق بها فوقفت بسرعة.

«الم تسمعيني وانا اناديك؟».

«كنت نائمة، ولم افكر بانك ستحتاجني. قلت بان لدي بقية الظهر لأتمتع به على راحتي».

«ولكني لم افكر انك ستكونين غبية لهذه الدرجة لتستلقي هنا وتحرقي نفسك» قال اوليفر ثم اقترب منها ولمس كتفها فعرفت انه على حق فقد بدأ جسدها يحترق.

«لم يكن لدي ادنى فكرة بانك هنا، اعتقدت انك في الحديقة، او انك رحلت» قال بحدة.

«رحلت؟».

ماذا يعني بحق الجحيم بهذه الكلمات؟ اين يمكن ان ترحل؟.

«اجل، رحلت، هربت» كرر بنفاذ صبر.

«ولكن كلا، لقد وجدتك هنا. تعرضين نفسك للشمس، للحقيقة. . .» توقف قبل ان يتابع فقالت لوريل:

«لقد وجدت الامر ممتعاً لذلك فكرت بان آتي واتمدد قليلاً».

«هكذا اذن، ستأخذين لوناً جذاباً» قال وهو يمسكها لتجلس فارتجفت لوريل تحت لمسة يده.

«أوه، بحق السماء، لن اغتصبك، لوريل اعتقدت اننا اوضحنا كل ما يتعلق بهذا الامر، والله يعلم الطريقة التي تتصرفين بها تقود الرجل الى. . .».

لم تكن لوريل مصغية فقد شعرت بان زوج والدتها هو الذي يخاطبها. فهو قال بانها اوصلته الى ما حدث.

واوليفر يقول ذلك الآن، ارادت ان تهرب فلم تجد سوى البركة ملاذ لها فقفزت واخذت تعوم بصعوبة فقد كانت لا تجيد السباحة. وبدأ نفسها يضيق تدريجياً لحظات وشعرت بيد ترفعها الى السطح حملها الى جانب البركة وبدأ يساعدها على التنفس فراحت تسعل وحين فتحت عينيها وجدت اوليفر بجانبها بثيابه المبللة.

«في المرة الثانية عندما تقررين القفز، اعطني انذار مسبق، هل ستفعلين. ماذا تحاولين ان تبرهني بحق الجحيم، لوريل؟ تغرقين نفسك لأنني حاولت لمسك؟».

ليس لأنك لمستني، ارادت ان تقول وليس لهذا السبب قفزت الى البركة كذلك، فقط كلماته... التي رددها زوج والدتي، ولكنها بقيت صامتة ثم اخذت ترتجف فحملها اوليفر دون ان تعترض، ولدهشتها وجدت الامر ممتعاً وهي بين ذراعيه وشعرت بالأمان.

«سنبدأ من الغد، ستتعلمين السباحة، ستجعلين من نفسك اضحوكة ولن اكون مثلك، لقد تحملت الكثير حتى الآن».

حملها الى غرفتها ووضعها برقة على السرير.

«لا تتحركي، فما زلت تحت تأثير الصدمة. ولا تقلقي اذا شعرت وكأنك مريضة، فقد ابتلعت الكثير من الماء».

«الى اين ستذهب؟» سألته لوريل حين ابتعد عنها، فقد ارادته ان يبقى بجانبها الا انها لم تستطع ان تطلب ذلك.

«ساحضر لك الحمام، انت تتجمدين، وكما قلت ما زلت تحت تأثير الصدمة» تركها اوليفر وذهب ليفعل كما

اخبرها حين عاد اليها كان يرتدي الروب لأن ثيابه تبللت من الماء.

«لوريل».

ارادت ان تخبره بانها تريد النوم. ولكنه لن يدعها اخذ يهزها بعنف فاضطرت ان تفتح عينيها.

«لا تحاولي ان تتجنبيني مرة ثانية» قال بحدة وهو يمسكها لتدخل الى الحمام.

«ادخلي والا لن اخرج. فمن السهل ان اضعك في الماء حين لا تكونيني في كامل وعيك وكأنك في البركة».

ساعدها على الاستحمام رغم اعتراضها وبعد لحظات وضع المنشفة حول جسمها واخرجها.

«لوريل، اوه، بحق السماء لا تخافي هكذا افضل على الاقل من لوريل التي...».

«تكرهها» تابعت وهي تشعر ان اسنانها تصطك من البرد.

«ابقي هنا، وسانزل لأحضر لك بعض البراندي، ماذا حدث لك بحق الجحيم، تغرقين نفسك فقط لأنني لمستك؟».

«ليس هذا هو السبب، ما قلته هو السبب» اعترفت لوريل بصراحة.

«وماذا قلت؟» سأل بتعجب.

«قلت ان بامكاني ان اقود رجل الى الاغتصاب».

«ولهذا السبب رميت بنفسك في البركة؟».

«هذا ما قاله هو، زوج والدتي قال انها غلطتي، وانني

www.elromancia.com

. . .» توقفت لوريل وهي تشعر بالدموع تترقرق في عيناها.

«اوه، يا الهي، لوريل وانت فكرت. . . اوه، لوريل انا. . . ابقي هنا لن اتأخر».

كان معها بغاية اللطف في هذه اللحظات، ربما هذا جزء من تجاربه، ولكن لن يهمها الآن كل ما تريده ان تكون بين ذراعيه. . . ارتجفت حين عرفت الى اين تقودها افكارها تريد ان تكون بين ذراعي اوليفر ولكن. . .

جاء وهو يحمل الكأس.

«اشربي هذا والافضل ان اساعدك بالنسبة لكتفيك. فلن تكوني قادرة على الحراك غداً».

شربت لوريل كأس الشراب ووجدته لذيذ. عندما انتهت حملها اوليفر فتعلقت بعنقه.

«ايتها الفتاة الشجاعة. لا تسعدين بحظك كثيراً. . . فانا لحم ودم فقط، تذكري!».

ابتسم وهو يتأمل وجهها الهادىء.

«اين هو رداء النوم؟» سألها فاخبرته لوريل.

«لا يمكن ان ترتدي هذا فالقطن لن يساعدك على الراحة، اليس لديك شيء آخر؟».

اومأت لوريل بالرفض فتابع.

«حسناً، اخشى انه ليس لدي ما اعيرك اياه، الشيء الوحيد الذي اضعه على جسدي في السرير هو جسدي، يجب ان تجربيه احياناً» اخذ يضحك فضحكت بدورها «ربما سافعل».

«يجب ان تخلعي هذا الروب حتى ادلك لك كتفيك».

حذرها بهدوء الا انها لم تتأثر فقالت:

«لا امانع بذلك، على كل حال انت لست زوج والدتي، اليس كذلك؟» اضافت لوريل بوجه متجهم.

«كلا، لست كذلك. ابقي هنا وساذهب واحضر لك المادة التي تشفي الحروق. فانا دائماً احتفظ ببعض منها، فاولاد شقيقتي يحاولون ان ينسوا حروق الشمس حتى يأتي وقت النوم».

«لديك شقيقة؟».

«وماذا توقعت؟ انني جئت من كوكب ما، اجل لدي شقيقة، انها اكبر مني بقليل وهي متزوجة من طبيب عام ولديهما اربعة اولاد يتدرجون من الثانية عشرة الى العشرين».

كانت اول مرة يذكر فيها عائلته. فشعرت ان حياته كتاب مغلق ولكن ما يهمها من ذلك؟.

«اجلسي لوريل، وانا ساساعدك بخلع الروب».

ساعدها اوليفر كما قال وشعرت بلمسة يده على جسمها فارتعشت، ثم اغمضت عينيها حين اخذ يدلكها.

«لوريل؟».

«نعم» ردت بصوت خافت.

«لن تنامي اليس كذلك؟».

«وهل يهم ان فعلت؟» سألت بتعجب.

«فقط اذا كنت لا تمانعين ان تستيقظي وتجدي نفسك في سريري اهذا ما تريدينه؟».

هل هذا ما تريده؟ بالطبع لا! الا انها لم تستطع ان

www.elromancia.com

تبتعد عنه. ودفنت وجهها في صدره.

قال اسمها ثم رفع ذقنها لتنظر اليه وكانت نصف عارية تقريباً ولكن هذا لم يهمها كل ما تريده ان يبقى بجانبها.

«لا تتركني، اوليڤر اريدك ان تبقى معي».

«حقاً؟ لا اعتقد انك تعرفين ما تقولين، ما تطلبينه.... لوريل هل تعرفين حقاً الى ماذا تدعينني؟ حقاً...».

«اوليڤر...».

«كلا، لوريل... كلا ارجوك... ليس هذه المرة».

حملها مجدداً الى سريرها فنظرت اليه بغضب.

«ساكرهك...».

«اعدك بانك لن تفعلي... كلا لوريل».

مددها على السرير ولكنها تعلقت به رغم ما قاله فاحتضنها بذراعيه ثم قبلها على فمها، فوضعت يديها حول عنقه.

«لوريل، لوريل انت لا تعرفين ماذا تفعلين بي» سمعته يتمتم ولكنه بقي معها كما طلبت فقد كان هو كذلك يريدها كما تريده.

«انت لست سطحية، لوريل وتعرفين ذلك جيداً!» قال اوليڤر بعد لحظات، فشعرت وكأنه سكب عليها وعاءاً مليئاً بالماء البارد.

«كلا!» صرخت لوريل بعصبية.

«انا...».

«لقد تجاوبت معي».

«انا...».

«توقفي عن محاربة نفسك لوريل» قال اوليڤر برقة فصمتت هي وبقيت متمسكة بذراعيه وكأنها تريد ان تبقيها بقربها للابد. لدهشتها هذه اول مرة ينتابها هذا الشعور هي التي كرهت الرجال ودفنت نفسها بعيداً عنهم.

«اسمع هدير سيارة، الله يعلم من القادم، ربما هذا افضل من اجلنا معاً...» خرج من السرير وارتدى روبه نزل بسرعة وبعد لحظات عاد اليها.

«لوريل انها شقيقتي واطفالها، لا داعي لأن تزعجي نفسك بالنزول الى اسفل اذا لم ترغبي بذلك. فهما يمران دائماً في اوقات كهذه».

ربما لا يريد ان تتعرف على عائلته. وضعت رأسها على وسادتها واخذت تفكر... لقد جاءت الى هنا لتنتقم وبدل من ذلك...؟.

استيقظت لوريل باكراً في الصباح ونزلت الى المطبخ، فصنعت القهوة وجلست تشربها.

فتح الباب ودخل شابان دهشا بدورهما لدى رؤيتها.

«مرحباً، اذن انت سكرتيرة عمي اوليڤر، اتمنى لو كنت كاتب!» قال احدهما الذي بدا في العشرين اما الثاني فقد بدا اكبر ببضع سنوات واخذ يتأملها باعجاب.

«توقف تشلس، انت تربك الفتاة، لا تتذمري.. ستعتقدين بان صديقي لم يرى فتاة جميلة من قبل. اسمعي من الافضل ان نعرفك بانفسنا. انا ريتشارد. حفيد اوليڤر وهذا صديقي، تشارلز هالواي، لقد بدأنا بوظيفة صيفية سنساعد والدتي بالاهتمام بالاولاد وايام العطلة تكون

www.elromancia.com

كجائزة لنا كنا في طريقنا الى سايلبن ففكرنا ان ننزل هنا هذه الليلة. . . فوالدتي تشعر بالشوق لأخيها حين يبقى بعيداً عنها مدة طويلة، تخاف بان تنشب احدى الفتيات السعيدات الحظ مخالبها عليه. فعمي اوليفر هو ذلك الكاتب الصعب».

«هل بامكاننا ان نساعد؟» اومأت لوريل بالرفض فاضاف ريتشارد:

«في هذه الحالة تشلس، اعتقدت ان بامكاننا ان نسبح قليلاً قبل الافطار!».

قال اوليفر بان شقيقته لديها اربعة اولاد، اذن فقد اصبحوا ثمانية جميعاً، فكرت لوريل وهي تحضر طاولة الافطار الا اذا اعترضت شقيقته على جلوس السكرتيرة معهم. لم تعرف ماذا افعل الا انها قررت بان تتنازل.

«انا لست متأكدة. . . حقيقة» احتجت لوريل حين رفعت اليزابيث عيناها بدهشة.

«لقد ننجز فقط بضعة فصول وهما يتعلقان بالشخصية الرئيسية. . . رجل يعاني من حمل ثقيل بسبب تانيب ضميره عن شيء حدث في الماضي».

«حسناً، انا اعرف شقيقي سيكون من افضل الكتب وينفذ بسرعة ولكنه يستحق ذلك، فهو يدخل اشياء من شخصية لكل كتاب. كيف حصلت على الوظيفة؟» سألت اليزابيث بفضول.

«فهو عادة لا يوظف سكرتيرة».

«سألت اذا كان بامكاني العمل لديه» اعترفت لوريل.

«وانا قلت بامكانها ذلك» انهى اوليفر كلماتها وهو يدخل المطبخ ويفاجأهما ثم نظر الى شقيقته واضاف:

«اليزابيث اخشى ان اولادك بدأوا يشعرون بالملل، لسوء الحظ انك جئت في وقت انا مشغول فيه، ولكن اذا احببت بامكاننا ان نقوم برحلة الى آربيس بعد الظهر».

«ساحاول ان ابقيهم بعيدين عنك هذا الصباح، حسناً ولكن اعتقد انه من السيء ان تعمل هذا اليوم، اوليفر فنحن لا نراك كثيراً».

www.elromancia.com

الفصل الحادي عشر

«لسوء الحظ، ولكن هذا ضروري. حاولي ان تبقي صوتهم هادىء. يا شقيقتي العزيزة!» ثم خرج قبل ان يضيف اية كلمة فصرخت اليزابيث.

«الرجال! واوليفر هو اكثر الرجال ارهاقاً من هذه السلالة! اعتقد انه من الافضل ان نفعل كما قال. ساقول للاولاد بان ينظفوا غرفة الجلوس فهذا ربما سيشغلهم حتى يحين موعد الغداء».

لدهشتها اكتشفت لوريل ان اوليفر حمل جميع اوراقه الى الطابق العلوي.

«اوه، هو يعرف ماذا يتوقع خلال وجودنا هنا» قالت اليزابيث وهي تبتسم.

«هو لم يسامحني ابداً لأنني تركت التوأم يأكلان له

المخطوطة الثمينة، حين كانا اطفال صغار، لذلك حين يراهما الآن يحاول ان يبعد كل شيء عن متناول ايديهما. يا الهي انظري الى هذه الرفوف المليئة بالغبار، لوريل! اعتقد انه يمنعك من لمسها اليس كذلك؟».

اومأت لوريل بالأيجاب، فاوليفر قد اوضح من البداية بان غرفة الجلوس تبقى بعيدة عن اية تنظيفات تحصل في المنزل.

«حسناً، سنبدأ مع هذه. يا الهي انظري فقط الى هذه؟».

تذمرت اليزابيث وهي تفتح الخزانة فسقطت كمية من الاوراق على الارض.

«من الافضل ان اتركك تنظمين هذه الاوراق» اضافت وهي تناولهم للوريل.

«ساقول للتوأم بان ينظفا رفوف الكتب، فهذا سيبقيهم هادئين لحوالي ساعة او... من يعرف ربما سيفيداهما هذا. فهما مجانين بالرياضة، واتمنى ان يتخلصا من هذا الهوس».

ابتسمت لوريل ونظرت الى الاوراق فوجدت تاريخها يعود الى ستة سنوات. اخذت تقرأ عناوين بعض المقالات الا انها ارتجفت حين رأت اسمها.

اجل، هذا ما تبحث عنه... صرخت لوريل ولم تتنبه ان اليزابيث اصبحت بجانبها وبدأت تقرأ الاوراق.

«اوه، لوريل يا عزيزتي، لم يكن لدي اية فكرة انك... تلك الفتاة اليس كذلك؟ فكرت ان اسمك ليس

www.elromancia.com

غريباً عني، اوه يا صغيرتي المسكينة! اوليفر وجدك بعد... بامكاني ان اتذكر كل شيء بوضوح. والداي كانا ما يزالان على قيد الحياة، وكذلك موت ابن عمنا قد صدمهما للغاية. كان بمثابة الابن الثالث بالنسبة لهما. لقد خاف من عائلته بسبب ما حدث، الشاب المسكين. ارادا ان يحققا له الكثير وهذه المأساة... شعر بانه المسؤول عما حدث له، تلك الفتاة... التي تورط معها... لا بد ان اوليفر اخبرك عن هذا الامر... فقد كانت صديقة اوليفر. ولكن بيتر المسكين لم يعرف حقيقتها، انا متأكدة انها اقنعته بان اوليفر قد اغراها! وبالطبع هو صدقها».

صمتت اليزابيث للحظات ثم تابعت:

«حين مات بيتر تغير اوليفر، جميعنا لاحظنا ذلك، ووالدتي بشكل خاص قلقت بشأنه، الصحافة تملك قوة هائلة، كانت تقول له، واذا لم يعرفا كيفية استعمالها ككلمة، فلا يجب العمل فيها اطلاقاً. اعتقد انها كانت قلقة بان شيئاً ما سيحدث... وبعد ذلك بالطبع حين حدث هل اخبرك اوليفر انها توسلت اليه ان تقابلك وتتحدث اليك بنفسها؟ كانت مقتنعة بانك صادقة. ولكن اوليفر لم يصغي فهو عنيد وكان مقتنع بانه على حق فلم تستطع والدتي ان تحمله على تغيير موقفه».

«بالطبع، لاحقاً حين اكتشفت الحقيقة، فظاعة ما فعله حطمته، واقسم انه سيتخلى عن الصحافة. واقسم كذلك ان يبحث عنك في كل مكان حاول اقناع جريدته ان تطبع القصة الحقيقية ولكنهم رفضوا... وخبروه بانه سيدمر

نفسه بذلك وسيدمرهم بطريقه. فالصحافة لا يسمح لها بان تعترف بخطأها هذا قالوا له. كان دائماً رجل حنون على الجميع. حتى وهو طفل صغير اعتقد انه وجد من الصعب ان يعيش مع ما فعله... ولكن الان لقد وجدك و...»

نظرت الى لوريل بفضول.

«كيف تشعرين تجاهه؟ هل انت مستاءه منه؟».

كيف يمكن ان تخبر اليزابيث الحقيقة؟ ولكنها لن تستطيع ان تكذب عليها كذلك. فقالت بهدوء:

«لقد قبلت ما فعله على انه فعله بضميره وبأخلاص، فزوج والدتي كان كاذب ممتاز حتى والدتي. التي كانت شاهده على ما حدث، فضلت ان تصدقه بدلاً مني».

وصول التؤام وضع حد لمحادثتهما، وبينما اعطتهما والدتهما التعليمات، حملت لوريل الاوراق ودخلت الى غرفتها، رجل حنون، وشخص مصداقيته يمكن ان تدمر اذا عرفت الحقيقة اليس هذا السهم الذي تبحث عنه؟ ارتجفت ما بها الأن؟ هل هي جبانة لهذه الدرجة حتى لا تستعمل السكين التي في يدها قررا ان يذهبا الى آرليس بعد الغداء مباشرة. اوليفر بحاجة الى بعض الاغراض. ومنها الكتب قال للوريل ولدهشتها طلب ان تكون برفقتهم ولكنها اعترضت.

«هذه حفلة عائلية».

«ستأتين معنا، خطوة ثانية نحو المرأة التي ستصبح كما اسميتها... كالليلة الماضية، اذا كان هذا يساعدك على الارتياح... اجل».

www.elromancia.com

للحظات بدت انها تزعجه. فقد اصبح غاضباً وخاصة عندما جلست وتمددت مع تشلس.

«تشلس وانا لدينا سيارتنا، لما لا تذهبين برفقتنا؟» سألها ريتشارد.

لم تنتبه ان اوليفر يقف خلفهم مباشرة حين قال:

«ريتشارد، لوريل سكرتيرتي وهي هنا للعمل، لا للعب» اذهلها مزاجه المفاجيء حين ذهب ريتشارد قال لها:

«اعتقدت انك تعانين صعوبة في خطواتك. ولكن بالطبع ليس مع حفيدي، لوريل!».

ماذا يحاول ان يقول؟ انها تحاول جذب ريتشارد؟ ولكن هذا بغاية السخافة! فقد كانا يتحدثان فقط.

ركضت لوريل الى غرفتها متجاهلة نظراته فنادها.

«ارجو ان تجلبي لي الجاكيت انها على السرير، بغرفتي».

دخلت لوريل الى غرفته مترددة. وجدت الاوراق متناثرة في كل مكان كدليل على عمله طوال الصباح، فوجئت حين رأت آلة كاتبة، فلم تعتقد بانه يطبع بنفسه، حملت بعض الاوراق وراحت تقرأ.

تجاوب جسدي، جيدة حين يكون لديها من يحرسها، او تصبح مشاعرها غير مقيدة... ولكن الخوف ما زال موجوداً.

كان هناك غيرها الكثير، وبدى كل شيء واضح ان اوليفر يكتب عنها، يستغلها في روايته، لهذا وافق على مجيئها الى هنا وهي على حق. فتجربته بان يحولها الى

امرأة مليئة بالمشاعر هي خير دليل على ذلك.

«لوريل!».

ذكرها صوته بانه سيكون من الغباء بان تدعه يعرف انها اكتشفت الحقيقة. اخذت الجاكيت وركضت بسرعة الى اسفل.

«ماذا ستفعل؟ هل ترحل؟ ولكن اذا فعلت لن يكون بامكانها ان تثأر منه كما خططت. لا بد ان هناك شيء بامكانها ان تفعله؟ كم كانت مجنونة تلك الليلة... جعلها تشعر بالمتعة انها بين ذراعيه وهو يغشها.

«لقد تأخرت كثيراً».

«كنت اسرح شعري» كذبت متجنبة النظر الى وجهه.

«تفضل الجاكيت».

كم تكرهه في هذه اللحظات بالذات، وستكرهه طوال مدة وجودها هنا.

آرليس منطقة جميلة للغاية. كانت الاشجار تحيط بها من كل جانب، اوقف اوليفر الفيراري، خلف الرانج لوفر الذي تقوده شقيقته، فانتهزت لوريل الفرصة لتهرب منه. نزلت من السيارة وجعلت الامر يبدو واضحاً بانها تريد البقاء لوحدها.

«الى اين تعتقدين نفسك ذاهبة؟» اوقفها صوت اوليفر قبل ان تبتعد عن عينيه.

«يبدو انك نسيت انك موظفة لدي اذا كانت لديك اية افكار بقضاء الوقت مع حفيدي وصديقه، انسي ذلك. نحتاج الى ترتيب الطعام بامكانك المساعدة بذلك كبداية،

www.elromancia.com

ولا اعتقد ان شقيقتي ستعترض اذا انتبهت الى آنا».

«اذن الان انا مربية، وخادمة بالاضافة الى انني سكرتيرة اليس كذلك؟» صرخت لوريل بعصبية.

«يبدو انك نسيت انني لم آخذ اية فرصة منذ ان بدأت بالعمل لديك، واذا اردت ان امضي هذا المساء...» لوحدي كانت ستقول ولكنها قالت بدلاً من ذلك.

«واقوم بالاشياء التي اريدها، فلن تمنعني عن فعل ذلك!».

«اذهبي للجحيم» قال اوليفر بحدة فابتعدت عنه وتذكرت كلمات اليزابيث عنه حين يغضب.

«اوليفر ماذا يحدث بحق السماء؟».

لم يشاهدا اليزابيث وهي تقترب.

«انتما لا تتعاركان، اليس كذلك؟».

«لنتعارك الامر يتطلب وجود صداقة حميمة وانا ولوريل لا نملكها» قال لشقيقته ببرود.

«كلا، نحن لا نتعارك لدي بعض الاشياء يجب ان انجزها، لذلك اقترح ان يذهب كل منا ويفعل ما يريده ثم نلتقي هنا خلال ساعتين».

«اوه، لقد اعتقدت ان بامكاننا ان نكتشف المسرح الروماني مع بعض!» قالت اليزابيث وهي تشعر بخيبة الامل.

احمرت وجنتا لوريل حين قال اوليفر.

«حسناً، لوريل تفضل ان تقوم باكتشافاتها لوحدها، وكما قلت انا كذلك لدي بعض الاعمال يجب ان انجزها

اذن...».

حين قررا الذهاب كل لوحده اقترب منها تشلس فبادرته بالقول:

«ريتشارد مسرور بما يفعله فهو ما زال غير ناضج ويبدو انه متأثر بعمه اوليفر يعتبره مثله الاعلى، اعتقد انك تشعرين بالملل احياناً، اسمعي لماذا لا نجعل هذا اليوم ساراً، نأكل في مكان ما. نذهب الى النادي... اتمتع بحريتي قبل ان ابدأ وظيفتي كمربي للاطفال».

ربما هذا سيزعج اوليفر وستشعر بالسرور بانها هي ايضاً تقوم ببعض التجارب لنفسها.

«اذن ما رأيك؟» كرر تشلس مشجعاً «لن نرحل من هنا الا في الصباح وبأمكاننا ان نجعلها ليلة رائعة».

«لست متأكدة» ترددت «لنتركها حتى المساء، لا تعرف، ربما مللت مني حتى يحين الوقت!».

«اشك بذلك».

لم تكن متأكدة اذا اعجبتها الطريقة التي يتأملها بها فهي تذكرها بنظرة ثانية... نظرة زوج والدتها، ارتجفت لوريل هل جميع الرجال هكذا جشعين وأنانيين؟.

ذهبت لوريل برفقة تشارلز وكانا آخر الذين عادوا الى المكان الذي اتفق عليه، ركض التوأمان باتجاههما، فبادرهما اوليفر قائلاً.

«لقد تأخرتما، كنا ننتظركما».

«فقط خمس دقائق اوليفر» قاطعته اليزابيث.

«لا تبدأ بالمشاجرة قلت لك بأنه لا داعي للقلق...».

www.elromancia.com

«هذا صحيح ، لوريل بأمان معي» قال تشلس موافقاً ثم احتضن لوريل بيديه .

«هي بأمان لدرجة انها ستذهب معي لنمضي بقية السهرة اليس كذلك؟» .

الفصل الثاني عشر

كانت سترفض الا ان عيناها وقعت على مجموعة كتب نفسية كتب ينوي اوليفر ان يستعملها ليدخل الى عقلها اكثر؟ تساءلت اذن لقد انفق ماله فلن تدعه يفعل شيء بعد الآن .

«هل هذا صحيح ، هل تخططين ان تمضي المساء معه؟» سأل اوليفر ببرودة .

«اجل» اجابت لوريل ببرودة .

«اتمنى ان تكوني مدركة لما تفعلينه ، انتبهي لوريل رغبتك بأن تتركي الماضي خلفك هي فكرة جيدة تريدين ان تعيشي حياتك ، لا بأس ولكن يجب ان تتعلمي كيف تسيطري على الامور . . . سأكره ان اراك تقعين على وجهك» .

www.elromancia.com

«اذا وقعت، شلس سيكون هناك لمساعدتي، اليس كذلك؟» قالت لوريل ساخرة حين رأت عيناه تلمعان بالغضب.

«ربما زوج والدتك لم يكن يكذب على اي حال» قال بحدة واضاف قبل ان يتركها.

«ربما انت تبحثين عن ذلك».

كانت الساعة تشير الى السادسة حين عادوا الى المزرعة. شقيقة اوليفر ارادت ان تصحو باكراً فوعد تشارلز بانهما لن يتأخرا.

«آرليس ليست باريس، اليس كذلك؟» سأل وهو يبتسم.

«توقعت ان يعود الجميع حوالي العاشرة».

حين بقيت معه بمفردها انبت لوريل نفسها لأنها لم تسمع كلام اوليفر فقد تغيرت تصرفاته واقترب منها ثم وضع يديه حول خصرها فابتعدت عنه بسرعة.

«لم اعتقد انك لست تلك العاقلة، ليس بعد وجودك مع رجل مثل سافج».

«وجودي معه؟ انا سكرتيرة اوليفر، هذا كل شيء» قالت لوريل بعصبية.

«اعتقد انك اخذت فكرة سيئة، تشلس».

«اوه، لا اعتقد ما تريدينه لوريل ولكن لهجته كانت تدل على الملكية وهو يمنعك من الذهاب برفقتي. وليس هناك رجل يتصرف بهذه الطريقة الا اذا اعطته المرأة سبب وجيه».

«اوليفر فقط... يهتم بامري» قالت لوريل بهدوء.

«بالتأكيد» قال تشارلز موافقاً واخذ يضحك بصوت عال.

«يهتم لدرجة ان احداً آخر ربما يصطاد منه ما يسميه المياه السرية. انه الوقت الذي يجب ان يتعلم فيه ان الفتيات المتمدنات لا ينتمين الى رجل واحد، هل هذا صحيح؟ انا موافق على ذلك تماماً».

لا يمكن ان تتخيل هذه الكلمات القاسية فصرخت:

«انت مخطأ تشلس انني فقط سكرتيرة اوليفر وليس اكثر».

«حقاً؟ اذن لقد رأيت عند وصولنا الى المنزل غرفة واحدة مضاءة وهي غرفة النوم. ولم تضأ اية غرفة ثانية حتى الصباح هل تعرفين ماذا يعني ذلك بالنسبة لي لوريل؟».

«كلا، ولا اريد ان اعرف، تشلس اعتقد ان الليلة كانت فكرة سيئة اود ان اعود الى المزرعة الان» قالت لوريل بعصبية.

«وادع العم اوليفر يعرف انك تفضلينه علي؟ ابداً يا طفلتي» قال ساخراً.

«لقد سئمت من سماع ريتشارد لكثرة ما يتحدث عن عمه. والآن انت كذلك.. بامكاني ان اجعلك تمضين وقتاً رائعاً...».

شعرت لوريل بانها مرهقة فيبدو ان اوليفر على حق لأنه حذرها منه.

«كلا، شكراً، افضل العودة تشلس» كررت للمرة الثانية وبدأ الخوف يعرف طريقه اليها.

www.elromancia.com

«ما بك هل انت خائفة ان لا اكون كريم مثل سافج؟».

ارتعشت لوريل لكلماته القاسية وبعد لحظات اقترح ان يتناولا الطعام فوافقت عليها تجد فرصة للهروب من هذا المأزق الذي اوقعت نفسها فيه. فأكلا وبعد ذلك راح تشلس يبحث عن نادي او بار ولكن لوريل اصرت على العودة.

«حسناً، اعطني فرصة للتوقف على الطريق».

كانا في منتصف الطريق الى المزرعة حين انعطف في ممر ضيق مظلم تماماً ومهجور. ارتجفت لوريل حين سمعته يطفأ المحرك ويدير وجهه ناحيتها.

«اهدأي، ما الذي يخيفك؟» سألها وهو يضع يده حول عنقها.

«اليزابيث ستتساءل اين نحن، انت تعرف انها تخطط لمشاريع في الصباح الباكر».

«اليزابيث ستعترض الا تقولين ان اوليفر سيعترض؟ اسمعي ما الامر معك؟ اعتقدت ان بامكاننا ان نمرح معاً».

«لقد دعوتني لتناول الطعام» ذكرته لوريل.

«اعرف ولكن نحن الاثنين نعرف ماذا يتضمن ذلك» قال بحدة.

«اذن يجب ان ادفع ثمن ذلك؟» تحدته لوريل.

«حسناً، آسفة تشلس ولكنك اخترت الفتاة الخطأ».

دفعته بعيداً عنها، ثم فتحت الباب وفرت هاربة وسمعته خلفها يلعن.

«عودي، لوريل لا تكوني حمقاء! ما بك انت تعرفين ان

هذا سيحدث».

تمنت لوريل لو لم تقبل دعوته. لكانت في المزرعة الآن بأمان.

«تريدين سافج، حسناً دعيه يوصلك الى المنزل!» قال تشلس ثم ادار المحرك وتركها لوحدها.

لا يمكن ان يتركها هنا لوحدها فكرت لوريل للحظات الا انها سارت باتجاه الرصيف فوجدت سيارته قد اختفت. الله يعلم كم تبعد عن المزرعة، بدأت تسير وفجأة سمعت هدير سيارة فقالت ارجو ان يكون اوليفر الا ان السيارة لم تأتي من ناحيتها وتابعت طريقها.

جلست تحلل مشاعرها تمنت لو ان السيارة لأوليفر، ارادت ان يأخذها بين ذراعيه ويجعلها تشعر بالأمان.

جاءت معه الى المزرعة لتنتقم ولكن بدلاً من ذلك.. هي تحبه الآن رغم انها تعرف انه لا يبادلها الحب. يجب ان لا يغير هذا شيء من الهدف الذي تسعى اليه.

الا ان وجوده بجانبها سيعذبها وماذا لو عرف بمشاعرها تجاهه هل يمكن؟ ارتجفت لوريل وهي تفكر. يجب ان تبتعد عنه يجب ذلك فهي لا تثق بنفسها بعد الآن. ليس هناك عدل في هذه العلاقة. فهو يستغلها ليكمل روايته في حين هي اصبحت مغرمة به.

وقفت لتتابع طريقها وتساءلت هل وصل تشلس الى المزرعة وكيف شرح لهم غيابها؟ لماذا لم يأتي احد ليبحث عنها؟ ولما هي لا تنفذ ما خططت له؟ لماذا هذا الضعف؟.

www.elromancia.com

بدأ رأسها يؤلمها لكثرة الافكار ثم اكملت مسيرها وكأنها مخدرة.

استيقظت لوريل مذهولة لاكتشافها بانها غرقت في النوم بجانب الرصيف. اخذت تنفض الغبار عن ثيابها شعرها اصبح غير مرتب.

وتساءلت مجدداً لماذا لم يأتي احد ليبحث عنها؟ بالتأكيد تشارلز اصبح في المزرعة الآن.

وقفت وتابعت مسيرها وفجأة سمعت هدير سيارة تأتي مسرعة من خلفها التفتت لتجد الفيراري واوليفر يقودها.

ركضت لوريل مسرعة باتجاهه فاوقف السيارة. وقال بحدة:

«اين كنت بحق الجحيم؟ اعتقد انه سيسعدك ان تعرفي انني امضيت منتصف الليل وانا اجوب آرليس بحثاً عنك، ابحث في كل الشوارع.. دخلت النوادي لأنني كنت قلق ان يكون تشلس قد اخذك رغماً عنك! وبالنظر اليك الآن استطيع ان احزم انك لست بحاجة لأحد! انت تعرفين كما افترض انك موظفة لدي، وكان من الواجب ان تخبريني انك تنوين قضاء الليلة مع عشيقك. وان تدعيني اكتشف الحقيقة، حين اتصل بنا ليقول انه لن يعود وسيلتقي بشقيقتي في ماربيلا فكرت انك ستعودين الى المزرعة. ولكن يبدو انها كانت ليلة حافلة!».

شعرت لوريل بقسوة كلماته فسألته:

«تشلس اتصل بك من آرليس؟ ولكن...».

«في الساعة الثانية هذا الصباح. بعد ان جعلتماني اشعر

بالجنون من شدة القلق!».

«انت كنت قلق بشأني...؟».

«اوه، بحق السماء لا تحاولي ان تلعبي معي، لوريل! بالطبع كنت قلق عليك! انت ربما فعلت ما تريدينه ولكن لو انك خرجت مع احد قبل تشلس ما كنت لأقلق. وكما اعرف فانت لا تعتمدين على الحلول الوسط، اليس كذلك؟ ومعه! يبدو انك لا تختارين بتروي...».

«اوليفر، انا لم اكن مع تشلس. لقد تشاجرنا فتركني...».

«اوه، اجل! اسمعي لوريل، انا لست والدك. لا داعي لأن تكذبي علي. اذا اردت ان تنامي مع تشلس فهذه علاقتك ولكن قليلاً من الحذر لا يضران!».

كان غاضباً اكثر مما تتصور ولأول مرة تراه على هذه الحال لا عجب انه جاء الى آرليس بحثاً عنها. دهشت لأنه ازعج نفسه الا اذا فكر بان اية علاقة مع تشلس ستفسد التجارب التي يجربها.

«اصعدي الى السيارة» قال بحدة ولم يحاول ان يضيف اية كلمة طوال الطريق ثم قاد السيارة بسرعة جنونية وفجأة وصل الى تلة فتوقف، واقترب منها ليركز حزام الامان حولها فارتجفت.

«اوه، كلا لوريل انت بأمان انا لا امارس الحب في السيارة، وحتى لو فعلت...» وكأنه يريد ان يخبرها بان هذا لن يكون معها حتى لو حصل.

«اريد فقط ان اسرع، فمزاجي الآن يجعلني متوتر

بالقيادة لذلك. لا اريد ان احطم جسدك بسببي و...».

«وبسبب لا وعي الآن، اليس كذلك؟ ولكن اسمعي لوريل، انا اتمنى ان يبقى جسدك سليم. من الواضح اني آمل بالكثير، ولكن لقد عدت، ولدي عمل اقوم به... هذا اذا بقي لديك طاقة على العمل!».

كان اوليفر قد حضر الكثير من الاوراق التي تحتاج الى طباعة ولوريل التي بالكاد نامت بضع ساعات وتشعر بألم في رأسها، فبدأت تعمل وفجأة توقف وقال لها:

«هذا كافي لهذا اليوم، اقترح ان تمضي هذا المساء نائمة كي تعوضي ما فاتك».

رفضت لوريل ان تذهب للنوم. فدخلت غرفتها خلعت ثيابها وارتدت البكيني ثم نزلت الى البركة وغطست في الماء. فجأة شعرت بحركة خلفها التفتت لتجد اوليفر يسبح باتجاهها نظر اليها بتعجب.

«لم يكن لدي ادنى فكرة انك هنا» قالت لوريل بهدوء محاولة ان تتجنب نظراته قدر الامكان.

«هل خيب املك لأنك وجدتني هنا؟ لا تقلقي لن امنعك من احلام اليقظة بتشلس، اذا كان هذا ما يجول بعقلك».

ارادت لوريل ان تنفي ما يتهمها به ولكنها كانت متأكدة بانه لن يصدقها. فاغرورقت عيناها بالدموع وابتعدت عنه.

اقترب منها اوليفر وامسكها بذراعيها محاولاً تهدئتها.

«لا بأس لوريل لن المسك».

اعرف، ارادت ان تبكي ولكني اريدك ان تفعل قالت

لنفسها وتمنت لو يحقق ما يجول بعقلها.

عندما تركها خرجت من الماء وتمددت على سطح البركة وهي تشعر به يتحرك حولها. فتحت عيناها فرأته يضع الكريم على كتفيه ليتجنب حروق الشمس.

«ماذا عنك لوريل؟ جسمك ام انك لا تمانعين باحتراقه؟».

«لقد وضعت منه للتو» تمتمت لوريل بهدوء.

«اذن ادهني لي ظهري. هل تفعلين؟» سألها ثم اعطاها القنينة وتمدد على بطنه.

للحظات ارادت ان ترفض ولكن ماذا لو سألها عن السبب؟ اخذت تدهن ظهره بهدوء وهي تشعر بحاجتها اليه وفوجئت حين رأت عضلاته تتشنج تحت يديها.

«هل هناك ما يضايقك؟».

ادار وجهه اليها واجاب بحدة.

«اوه، بحق السماء لوريل وفري هذا النوع من الالاعيب لتشلس، اذا اردت ولكن لا تستعمليها علي. لا احب المزاح وساقول لك هذا ام انه استاذ ماهر او انك سريعة الاستيعاب ستصبحين محترفة على هذه الحال!».

وقبل ان تستطيع الاعتراض وقف وقفز بسرعة في الماء وتساءلت لوريل ما الذي جعله يغضب لهذه الدرجة.

كانت تحضر طعام العشاء حين دخل الى المطبخ وقال انه لا يريد شيء.

«انا ذاهب الى آرليس، لا اعرف في اية ساعة ساعود، لا تنتظريني» قال بحدة دون اي تفسيرات اخرى.

www.elromancia.com

صعدت لوريل الى غرفتها وحاولت ان تقنع نفسها بان الحب بدون تشجيع لا بد ان يموت بسرعة. كتبت على مفكرتها كم هي سطحية! اوليفر يخدعها ويستعملها ليتابع روايته بينما هي مغرمة به رغم انها جاءت لتنتقم.

دخلت الى الحمام فغسلت شعرها وفجأة سمعت الفيراري تعود، كانت الساعة ما تزال الحادية عشرة وقفت على النافذة فرأت اوليفر يبحث في جيوبه عن المفتاح بالطبع.

«انزلي وافتحي لي الباب لوريل فانا لا اجد مفتاحي» قال اوليفر بصوت عال.

فارتدت لوريل قميص النوم وركضت بسرعة الى اسفل واول ما لاحظته وهي تفتح له الباب انه كان يشرب فرائحته تفوح.

«انت بأمان، انا لست سكران لا تخافي» قال حين رأى تجهم وجهها.

«ولكنني مندهشة انك على هذه الحال» قالت وهي تدخل المطبخ فتبعها.

«لماذا؟ الا يحق ان احزن، لوريل؟».

تجاهلت لوريل كلماته فقد كان في مزاج سيء للغاية.

«هل تحب ان تأكل شيء؟» ترددت.

«لن يأخذ سوى...».

«اوه، اجل سيأخذ وقتاً طويلاً، وانا اشعر بجوع لا يمكن ان يهدأ بهذه السرعة» ضحك للحظات وهو ينظر اليها.

«اوه، بحق السماء توقفي عن النظر الي بتلك العينان البريئتان فنحن الاثنان نعرف ان ذلك قد ولى عودي الى سريرك قبل ان افعل شيء نندم عليه نحن الاثنين!».

كانت لوريل ممزقة بين البقاء او الخروج، نظرت اليه ولم تفهم لماذا يشرب، ربما هو يفعل ذلك ليريح اعصابه حين يبدأ بالكتابة.

عادت الى غرفتها وارادت ان تنام حين سمعت اوليفر يدخل الحمام بعد لحظات طرق بابها.

«لوريل، هل لديك اسبرين؟».

ركضت الى حقيبتها بسرعة اخذت الاسبرين ثم فتحت الباب وناولته الحبوب. كان قميصه مفتوحة بلا مبالاة وشعره مشعث وجهه شاحب للغاية.

«بحق السماء، لوريل اذا كانت تجربة تريدينها لماذا لم تأتي الي؟».

ثم اخذها بين ذراعيه وراح يقبلها فتعلقت لوريل بعنقه وكأنها كانت تنتظر هذه اللحظات منذ البداية ليس هناك رجل بامكانه ان يثيرها ويحرك مشاعرها كما يفعل اوليفر حين يلمسها.

www.elromancia.com

١

الفصل الثالث عشر

نظرت اليه في الظلام فوجدت الألم في عيناه فقال.

«عرفت اليوم بانه لا يمكنني ان ابقى هنا دون ان افعل هذا».

ثم عاد واخذها بين ذراعيه مجدداً وحملها الى غرفته لم يعد يهمها الآن اذا كان يغشها فهو يريدها في هذه اللحظة وهي كذلك.

«اسأليني مجدداً اذا كنت جائع، لوريل، انا فعلاً جائع ولكن هذا يرويني» قال وهو يبتسم ثم قبلها على انفها فجأة بدأ الخوف يدخل الى اعماقها ولكنها عرفت بان من يحضنها ليس بيل تراكنارد ولكنه اوليفر.

«لقد اعتقدت انني تراكنارد، اليس كذلك؟» سألها بفضول.

«يا الهي، لوريل ماذا تحاولين ان تفعلي بي؟ ماذا عن تشلس؟ هل تعتقدين انه كان...؟».

«انت مخطأ فيما يتعلق بتشلس، لم يحصل كما فكرت ابداً لقد تشاجرنا في طريقنا الى المنزل فتركني، وكان علي ان امشي. فوقعت وغرقت في النوم اننا... لم نمارس الحب!».

بدأت لوريل تبكي لأنها تعرف بانه لن يصدقها ولكن لدهشتها يبدو انه قد فعل.

«لن ادعه ابداً يمارس الحب معي» قالت ودموعها تنهمر على خدها.

«لم يكن لدي اية فكرة...».

«لهذا امضيت الليل وانا ابحث عنك... ولهذا السبب ايضاً يجب ان تكوني في سريرك الآن وليس معي. يوماً ما، لوريل ستتعرفين على رجل سيجعلك تنسين تراكنارد تنسين كل شيء الا حاجتك له...».

كانت تريد ان تقول بانها قد وجدته للتو. ولكن بالطبع اوليفر لا يريد حبها. وهو ما كان ليتركها في سريره الان لو انه في كامل وعيه.

«ماذا ستقولين الآن لو طلبت منك ان تبقي معي؟» تمتم وهو يراقب وجهها الشاحب.

«انا...».

«لابأس، لن افعل لقد شعرت بشيئاً ما الليلة لوريل ولا يمكن ان تنفي ذلك. واعتقد ان هذا تقدم سريع».

يقصد بالنسبة لتجاربه بالطبع. فكرت لوريل ها هي

www.elromancia.com

تلعب بالنار الآن وستحرق اصابعها.

«اعتقد انه من الافضل ان اذهب انا...».

«انت اخذت بحرارة هذه اللحظات اعرف» قال مقاطعاً.

«ربما ستدركين الان لماذا كنت مهتم حين فكرت انك مع تشلس فهو خطط للذهاب معك الى السرير منذ اللحظة الأولى، والان اذهبي بحق السماء. اذا كنت ذاهبة، لوريل فانا اريد ان انام حتى لو لم تريدين انت».

لم يكن هناك اي اثر لأوليفر حين نزلت لوريل، لحظات ودخل الى المطبخ وجلس على الكرسي ليحضر افطاره. كانت ثيابه ما تزال غير مرتبة ووجهه شاحب.

حاولت ان تضع القهوة متجنبة نظراته المحدقة، ثم حملت فنجانها وسارت بأتجاه الباب حين اعترضها بسرعة وادارها لتواجهه.

«لوريل، ما حدث الليلة الماضية هو شيء لايجب ان تخجلي منه. اعرف كيف تشعرين... على الاقل بامكاني ان اعرف كيف تشعرين» قال مصححاً «خاصة بالنسبة لما قلته لك الأمس صباحاً، لا يمكن ان اكون مخطأ بذلك ايضاً اليس كذلك؟ لقد كنت وحشاً معك وكان يجب ان ادرك ذلك...» نظراته جعلت عيناها تغرورقان بالدموع فتابع.

«كنت اعاني من الاجهاد بسبب سيري الطويل ولم... لأنك امضيت الليلة بين ذراعي تشلس، ما اود ان اعرفه هو ماذا اعتقد ذلك الأحمق بخروجك معه.. عندما افكر ما كان يمكن ان يحدث لك...!».

«لقد كان غاضب عندما...» توقفت لوريل.

«عندما رفضت ان تدعيه يمارس الحب معك؟» اكمل اوليفر.

«بأمكاني ان اتخيل كل شيء وعدم معرفته لظروفك اعتقد على الارجح انك ستكونين معه كالنعجة، ولكن رغم ذلك فتصرفاته تدل على جهله، ما كان يجب ان يتركك بهذه الطريقة ويعتقد نفسه محظوظ لانني لم اكتشف الامر الا بعد ان اصبح بعيداً عن متناول يدي».

نظر اليها حين اخذت تضحك.

«افترض انك تفكرين انه لا يحق لي ان انتقد احد بعد ما حدث الليلة الماضية، لوريل...» تركها ووقف قرب النافذة.

«اريد ان احدثك عن ما حصل، اشرح لك...».

«كلا، لا داعي لذلك، فأنا افهم كل شيء» قالت لوريل مقاطعة.

«هذه الامور تحدث، وأنت بما انك تعرف كل شيء عني...».

وبما انني احبك كانت تريد ان تقول ولكن بدلاً من ذلك اضافت.

«كان هذا شيء لا مفر منه...».

«انا مسرور لانك تأخذين الامر بهذه الفلسفة» قال اوليفر ساخراً وهو ما يزال ينظر بأتجاه النافذة.

«لم اخبرك بعد، ولكن يجب ان اذهب الى نايس غداً صباحاً... ولوحدي» اضاف وهو يلتفت اليها.

www.elromancia.com

«سأكون خارجاً طوال اليوم».

«هل ستترك لي كثيراً من الاوراق لاطبعها اليوم اذن؟».

سألت لوريل وهي تحاول ان تسيطر على اعصابها قدر الامكان في حين انها تغلي من الداخل لماذا سيذهب الى نايس؟ ليقابل امرأة؟ هذا سؤال لا تستطيع ان تسأله.

«لا اعتقد ذلك، فأنا الآن مشغول وأنت تظهرين اهتمام اقل فيما يتعلق بالعمل» اعتقدت لوريل انه يمزح لانه ابتسم ولكن لحظات وعاد اليه التجهم وبقي صامتاً للحظات الى ان تكلم مجدداً.

«لوريل، الليلة البارحة... هل كنت كلياً من وحي خيالي، ام انك حقاً شعرت حقاً بالسرور... كما لمست بنفسي؟».

احمرت وجنتاها كيف يمكن ان يسألها بهذه الطريقة وكأنه يناقش فصل من روايته.

«انا لست متأكدة مما تقصد» قالت لوريل «انا...».

«ما اقصده هو، هل كنت حقاً متجاوبة معي كما فعلت ام انك تمثلين؟».

هل تكذب وتقول انها كانت تتظاهر؟ ولكن ماذا لو عرف انها تكذب؟ هل سيعرف السبب؟.

«لم اكن امثل» ولكن...».

«ولكن يجب ان لا أسيء تفسير ما شعرت به؟ لا تقلقي لوريل انا اميز تماماً بين الرغبة الجسدية، وأنا مسرور لانك اكتشفت ذلك ايضاً، لان هذا سيساعدني بالتخلص من عبء ثقيل على ظهري، لا يجب ان تخجلي ابداً من

جسدك بل بامكانك ان تحافظي عليه لانه هبة، واكره مجرد التفكير انك تعذبين نفسك طوال هذه السنوات بالاعتقاد انك فتاة هشة وقابلة للانكسار، ابداً لوريل، انا ابدو مثل والد يحاول ان يحذر ابنته من الاخطار التي قد تحدق بها».

«ولكنك لست والدي... وأنا بدأت اعرف كل شيء، لقد تعلمت كل شيء باكراً تذكر؟».

هل يعتقد انها ما زالت طفلة وليست امرأة ناضجة تميز الرغبة عن الحب.

اخذا يعملان ولم تطبع لوريل اي شيء صحيح لشدة توترها فأخذ اوليفر يؤنبها على اخطاءها، فأخذت الدموع تترقرق في عيناها.

لم تكن لوريل جائعة لتناول الغداء فقام اوليفر ليحضر كل شيء بنفسه وحين جلست لم تأكل سوى القليل من طعامها فعلق على ذلك.

«انا لست جائعة».

فوجئت وهي تراه يشرب الويسكي بكثرة وتذكرت زوج والدتها الذي كان يعود الى المنزل بمزاج سيء حين لا يجد قنينة الويسكي.

«لا داعي لان تنظري الي بهذه الطريقة، بأمكاني ان اشرب اكثر من ذلك دون ان يظهر علي اية عوارض للمرض».

قال اوليفر حين رأى وجهها المتجهم ثم اضاف.

«ام انك تعتقدين ان هذا قد يكرر ما حدث البارحة؟

www.elromancia.com

لديك الكثير لتتعلميه يا عزيزتي، ولكنك اذا كنت غير مبالية بذلك..».

«اعتقد انني سأدخل الى غرفتي... فأنا متعبة» قالت لوريل ثم وقفت لتذهب الى غرفتها فوجدت كتاب على الكرسي، اخذته معها لتقرأ عله يساعدها على النوم.

استحمت ثم تمددت في سريرها، وفوجئت حين حملت الكتاب، انه احدى الكتب التي اشتراها اوليفر من آريس بدأت تقرأه وتغير تعبير وجهها حين عرفت بأن الكتاب يعالج المشاكل النفسية كمشاكلها الماضية، تابعت قراءته وهي ترتجف فعادت اليها الذكريات المحزنة، ربما اشترى اوليفر هذا الكتاب من اجلها، حتى يدخل الى اعماقها ويعرف كيف يعمل عقلها.

عندما انهت الكتاب اخذت تحدث نفسها للحظات بيل تراكنارد ليس اوليفر وأنا احبه كأمرأة وليس كطفلة كانت خائفة بسبب ما تعرضت له.

غرقت في النوم اخيراً، ولكن الكتاب اعاد اليها الذكريات كاملة، زوج والدتها وتهديده بأن يرسلها بعيداً، يديه على جسدها البريء، الخوف والرعب في عينيها، اخذت ترتجف في سريرها وتصرخ وهي نائمة، وفجأة فتح الباب بقسوة وركض اوليفر اليها ففتحت عينيها ورأت الاهتمام على وجهه.

«لوريل! اعتقدت انك قتلت!» قال وهو يرى الخوف على وجهها فحمل الكتاب.

«لقد قرأته... أعاد اليّ الذكريات... بيل... تلك

الليلة... اني...».

قالت لوريل وتوقفت بسبب الدموع التي انهمرت غزيرة على وجهها.

«حاول ان يغتصبك؟ كنت في المحكمة، لوريل وسمعت كل شيء، ولكن انتهى الآن، لقد كان فقط كابوس... ويجب ان ترتاحي الآن...».

بقيت لوريل متعلقة به وهو يهدئها «لوريل».

«اوه، اوليفر لقد كان مرعب... حقيقي» قالت بتردد فأخذها بين ذراعيه حتى تشعر بالامان.

«لوريل؟ لوريل، هل انت بخير الآن؟» سألها بهدوء تعلقت بقميصه.

«لا تتركني، اوليفر ارجوك! انا خائفة ان يعود اليّ هذا الكابوس مجدداً».

«ماذا تقترحين؟ ان نمضي الليل بكامله على هذه الحال؟».

«لوريل».

«اوليفر، لا تتركني ارجوك!» توسلت اليه «ارجوك».

حاول ان يبعد يديها عن ذراعه ولكن تعابير وجهه تغيرت فجأة.

«اوه يا الهي» تمتم ثم اقترب منها وراح يقبلها ولاول مرة شعرت بأن بيل تراكنارد بدأ يختفي ليحل محله اوليفر برقته.

«لوريل، لوريل» اخذ يهمس اسمها بطريقة محببة فشعرت وكأن الزمن توقف عند هذه اللحظات، هو يريدها

www.elromancia.com

الآن وبحاجة اليها وهي كذلك ولا يهمها شيء غير ما يحصل بينهما الآن.

«لوريل، هل هذا انت حقاً؟ بالكاد استطيع ان اصدق، هل انت حرة اخيراً؟ لا وجود للكوابيس بعد اليوم، لا...».

تجمدت لوريل لكلماته لماذا عليه ان يذكرها؟.

«اجل، انا حرة، لا داعي لان تذهب ابعد من ذلك اوليفر فتجربتك قد انتهت».

«تجربة؟ عن ماذا تتحدثين بحق السماء؟» جلس يحدق فيها وكأنه لا يصدق كلماتها.

«انت تعرف ما اقصده، لقد كنت تستغلني حتى تكمل روايتك عرفت ذلك منذ البداية... الطريقة التي سألتني بها عن الماضي... كل شيء».

«لوريل، هذا ببساطة ليس...» ابتعد عنها وحمل الملف المليء بالمقالات والملاحظات التي دونتها هي.

«ماذا...؟».

«ماذا تفعلين بهذه؟» سألها بحدة.

«وهذا؟ ما هذا؟» اخذ يقلب الاوراق بغضب ثم حمل الاوراق التي دونت عليها ملاحظاتها ونظر اليها باحتقار.

«يا الهي، انت لديك الجرأة ان تتهميني! ما هذا بحق السماء؟».

«اوليفر، بأمكاني ان اشرح لك...» اقتربت من الاوراق ولكنه ابعدها عنها.

«اذن، الآن حصلنا على الحقيقة، لقد جئت الى هنا

وأنت تنوين ان تكذبيني، لا تحاولي ان تنفي ذلك، لوريل كل شيء هنا مكتوب بخط يدك، يا الهي، وأنا الذي كنت اعتقد انك فتاة مسكينة بسبب الماضي الذي حطمك، بينما تنتظرين السهم المناسب لتستعمليه ضدي، ينشر، اللعنة علي، لوريل، لقد كنت مخطئاً بشأنك وبالشفقة عليك!».

ثم رحل قبل ان يعطيها اية فرصة للكلام؟ فقط لو احرقت تلك الملاحظات التي كتبتها.

www.elromancia.com

الفصل الرابع عشر

عندما استيقظت في الصباح اوليفر كان قد ذهب الى نايس اخذت تجول في الغرفة، متساءلة كيف يمكنها ان تعمل لديه بعدما حصل، وفجأة سمعت هدير سيارة ابتسمت حين رأت الرانج روفر الخاص باليزابيث.

«اخشى ان اوليفر في نايس ولن يعود حتى الغد» بادرتها لوريل بالقول.

«لقد كنا سنتوقف لبعض الوقت... ولن ننتظره، سنعود بسرعة لان عمة زوجي مريضة للغاية» خرج الاولاد من السيارة وركضوا باتجاه البركة.

«تمنيت ان احصل على فرصة لكي اتحدث معك، انا آسفة بسبب ما حدث مع تشلس، لقد اعترف بالحقيقة، لريتشارد في مرابيلا».

«لا يهم هذا الآن» قالت لوريل خطرت فكرة على بالها هل يمكن ان تقلها اليزابيث برفقتها فتابعت.

«كنت اتساءل اذا كان من الممكن ان اعود الى انكلترا برفقتك؟».

ارتعشت اليزابيث «هذا قرار مفاجيء، اليس كذلك؟ هل يعرف اوليفر بذلك؟».

«كلا، ولكن لا اعتقد انه سيمانع، لقد تشاجرنا، ولأكن صريحة معك من الافضل ان اذهب الآن».

«لك ام له؟ ماذا عن كتاب؟» سألت اليزابيث.

«اوه، لقد اخذ كل ما يحتاج اليه، ولا شك ان كتابه سيكون الاول لهذه السنة وسيحقق ارباح كثيرة».

«تعالي واجلسي بجانبي ثم اخبريني كل شيء» قالت اليزابيث وفوجئت لوريل من نفسها وهي تروي لها كل شيء.

«انت مخطئة، وأنا متأكدة من ذلك» علقت اليزابيث حين انتهت لوريل.

«اوليفر لن يفعل ذلك ابداً، اوه بأمكاني ان افهم، لماذا تعتقدين انه من الممكن ان يستعملك، ولكن انا اعرفه، لوريل، وعرفت كم عانى حين اكتشف انه اساء بالحكم عليك، لذلك بحث عنك ليل نهار... هو لا يثق بي، ولكن اذا اردت رأيي فهو سيحاول مساعدتك قدر الامكان، استطيع ان اتخيل المآساة التي عشتها بسبب زوج والدتك... انا لم اقل ان اوليفر على حق بما فعله، ولكن دوافعه كانت نبيلة، بالطبع هناك تفسير آخر» نظرت الى

www.elromancia.com

لوريل للحظات ثم اضافت.

«ربما يكون مغرم بك».

«كلا... كلا انه لا يحبني».

«ولكن انت تحبينه، ولهذا تريدين الرحيل، اوه يا عزيزتي اليس من الافضل ان تبقي هنا وتناقشي معه كل شيء؟».

«كلا لا افضل ذلك، سأحصل على تاكسي الى آريس وبعد...».

«بالطبع اذا كنت مصرة، بأمكانك ان تأتي معنا، اتساءل ماذا سيقول لي اوليفر حين يكتشف كيف هربت!».

عادت لوريل الى شقتها في انكلترا، وكانت تمضي ايامها في العمل رغم ان الكثير من الشباب اخذوا يترددون اليها الا انها لم تشجع اياً منهم على علاقة اكثر من صداقة.

حضرت طعام العشاء وجلست تشاهد التلفزيون.

«والآن ضيفنا الثاني الغني عن التعريف... فعمله يتحدث عنه، سيداتي سادتي، الرابح الذي نحتفل به لهذا العام هو الكاتب، اوليفر سافج، او جوناثان غريفيس كما هو معروف لقرائه».

ارتجفت لوريل وهي تسمع ذلك فتركت طعامها واخذت تتأمله وهو يرتدي بذلة رسمية فبدا بغاية الجاذبية.

«والآن ربما تود ان تحدثنا قليلاً عن كتابك الجديد».

«لا استطيع ان اصفه ببضعة كلمات، كل ما بأمكاني قوله انه شيء كان يجب ان اكتبه، احتجت لكتابته».

«انت تجعل الامر يبدو وكأنه نوع من العلاج؟» سألته المضيفة.

«لو كان الامر كذلك لما نجح» اجاب اوليفر بهدوء.

انتهت المقابلة ثم انتقلت المضيفة الى ضيف آخر، فأطفت لوريل التلفزيون.

خرجت لوريل تتنزه قليلاً ثم دخلت الى المكتبة التي تشتري منها دائماً الكتب فبادرتها الموظفة.

«انه كتاب جديد لجوناثان غريفيس، انا سأقرأه، هل رأيته على التلفزيون ذلك الاسبوع؟ انه مذهل».

لم تجرؤ لوريل ان تشتري الكتاب وتقرأه فخرجت بسرعة وبعد ايام وجدت نفسها تدخل قاعة الاداء ولدهشتها وجدتها تعج بالناس، حين اقتربت عرفت السبب فقد كان اوليفر بنفسه يوقع للقراء على كتابه.

ارتجفت وشعرت بالالم في معدتها، لا يمكن ان يعلم انها هنا بالطبع، لا يمكن وفجأة رفع وجهه فشاهدها ولكنها هربت بسرعة.

اصبح عيد الميلاد على الابواب، وقبل اسبوع تلقت لوريل بطاقة معنونة بأسم مارشال ولكن حين فتحتها فوجئت بأنها من اليزابيث شقيقة اوليفر.

يبدو انها عرفت منه انها كانت تعمل عند السيد مارشال.

سرت لوريل بالبطاقة فقد دعتها فيها اليزابيث لقضاء رأس السنة برفقتهم لانها تقيم حفلة كبيرة.

«لا داعي لان تقلقي فأوليفر في سويسرا، ولكن انا

سأكون مسرورة برؤيتك مجدداً».

ارادت ان ترفض في البداية لانها ستسمع اخبار اوليفر ولكن شيء ما يحثها على القبول.

وفي نهاية الاسبوع اتصلت اليزابيث لتعطيها التعليمات التي تتمكن ان تجدهم على اساسها.

«المنزل كبير جداً، كان لعائلة زوجي ونحن نجتمع فيه دائماً، نحن ننتظر بشوق رؤيتك».

حضرت لوريل حقيبتها وسافرت الى اليزابيث، عندما وصلت ركض التؤامان بأتجاهها وخلفها ريتشارد ثم خرجت اليزابيث على اصواتهم وقالت.

«ادخلي الآن لترتاحي» ثم احتضنتها واضافت وهي تبتسم.

«غراهام اضطر ان يذهب لحالة طارئة، وبالنسبة للخادمة فهي تغيبت كذلك».

«انا سأساعدك... هل تتوقعين ضيوف آخرين؟».

نظرا التؤامان بدهشة وكانا سيقولان شيء الا ان اليزابيث اجابت بسرعة.

«لست متأكدة بعد، اسمعي دعيني ارشدك الى غرفتك ثم نشرب الشاي» صمتت اليزابيث للحظات ثم اخذت تحدثها عن المنزل.

«هذا المنزل كان للشمس، والد زوجي كان الكاهن هنا، وبعد ذلك اشتراه من الكنيسة واصبح ملك لعائلة زوجي».

«انه رائع» قالت لوريل بحماس.

«سأتركك لتوضبي اغراضك الآن ثم نتكلم ونحن نشرب الشاي» قالت اليزابيث.

«هل بأمكاني ان اساعدك بشيء فيما يتعلق بالحفلة؟» سألت لوريل.

«شكراً ولكن كل شيء جاهز تقريباً رغم انه لا يبدو كذلك».

رتبت لوريل ثيابها في غرفتها وحين انتهت نزلت لتجد اليزابيث تجلس في غرفة الجلوس.

«تعالي واجلسي بجانبي الآن، واخبريني ماذا فعلت بنفسك؟».

«لقد عملت في الخارج مؤقتاً، بالرغم من انه منهك ولكنني كنت سعيدة به».

«اذن لقد خرجت من خلوتك اخيراً، سيسعد اوليفر بذلك فقد كان قلق عليك».

«لا داعي لذلك» قالت لوريل وهي تحدق بفنجانها.

«حاولي ان تقنعيه بذلك» قالت اليزابيث وهي تبتسم واضافت وهي تتأمل لوريل.

«انت مغرمة به ويجب ان تهربي، ربما ببعض الطرق هو امر لا مفر منه».

«بسبب الماضي؟» سألت لوريل متعجبة من نفسها كيف تتحدث بدون ارتباك.

«انا اعتقدت ذلك في البداية وتمنيت ان يكون ما اشعر به تجاهه ليس سوى انجذاب، كنت في البداية اكرهه بسبب ما فعله بي، ولكن بعد ان التقيت به مجدداً، حين

www.elromancia.com

شرح لي ما فعله وكيف شعر حين اكتشف الحقيقة بأنه مخطىء، فعرفت انني اكره الشخصية التي صنعتها فقط في خيالي، اوليفر الحقيقي مختلف تماماً، ولذلك وجدت نفسي اغرم به».

«الم يتبادر الى ذهنك بأن الوضع قد يكون متبادل؟» سألتها اليزابيث.

«كيف يمكن؟ اوه، اعرف انه يشعر بنوع من الشفقة تجاهي ولكن انا بالنسبة له لست سوى موضوع ممتع ليكتب عنه».

«ولكنه مارس الحب معك» ذكرتها اليزابيث.

«ربما فعل ذلك ليكتشف اذا كان بأمكاني ان انسى الخوف الذي يحدق بي، كانت تجربة فقط».

«هل قرأت كتابه الجديد؟».

«كنت سأشتريه ثم غيرت رأيي، هو في سويسرا في هذه اللحظة، اليس كذلك؟».

«اجل، انه يمضي الميلاد هناك» قالت اليزابيث «انني اسمع هدير سيارة، لا بد انه غراهام».

دخل غراهام تارنر وهو يبتسم.

«انهما توأمان هل تصدقان ذلك، كم هو جميل ان تبدأ حياة اطفال جدد على يديك، ان هذا ينسيني كل التعب، بالمناسبة ماذا حضرت للغداء؟» سأل وهو ينظر بأتجاه زوجته بعد ان رحب بلوريل.

ضحكت اليزابيث «يبدو انه يفتح الشهية كذلك، لقد صنعت الاشياء المفضلة لديك. . وهذا يذكرني انني كنت

افعل شيء في المطبخ».

بعد الغداء دخلت لوريل مع اليزابيث الى غرفة خصصت للعب التنس على الطاولة.

«الذي ساعدنا في هذا المنزل هو وجود الكثير من الغرف التي استعملناها لممارسة الهوايات، وهذا يبقي الاولاد تحت الحراسة».

استيقظت لوريل في الصباح وهي تشعر بأنف بارد على وجهها فتحت عيناها وابتسمت بدهشة حين رأت الكلبة بجانبها.

«سوزي، انت غير عاقلة اليوم!» سمعت اليزابيث تصرخ من الخارج.

«انا آسفة، لوريل، ولكن سوزي تفضل ان ترحب بالضيوف على طريقتها، فدخلت هنا قبل ان استطيع ايقافها، فهي غير مسموح لها بالصعود الى هنا».

نظرت لوريل الى الساعة وشهقت انها التاسعة.

«لا تقلقي، انا يجب ان اعتذر منك، فقد نسيت كلياً حين دعوتك الى هنا انني مدعوة لزيارة صديقة قديمة لي بأمكاني ان الغي ذلك ولكن. . .».

«كلا، ارجوك لا تفعلي، اعدك ان بأمكاني ان اشغل نفسي لبضعة ساعات، ربما اقوم بشيء فيما يتعلق بالحفلة؟».

«اجل. . . حسناً لا داعي لان تقلقي نفسك بذلك، ولكن اذن كنت متأكدة انك لا تمانعين؟».

خرجت اليزابيث برفقة زوجها وبقيت لوريل لوحدها،

www.elromancia.com

قررت ان تأخذ حماماً منعشاً، كانت قد اشرفت على النهاية حين سمعت هدير سيارة فأرتدت روب الحمام وخرجت لا يمكن ان يكون غراهام وزوجته قد عادا.

هبطت السلالم بسرعة وسبقتها سوزي الى الباب الذي فتح وقال القادم.

«توقفي سوزي، ايتها الكلبة الغبية!».

تجمدت لوريل في مكانها فبادرها بالقول.

«مرحباً، لوريل».

«اعتقدت انك في سويسرا».

«اعرف لندخل الآن، هل تسمحين؟» ثم امسكها من ذراعها واضاف «لقد كنت مضللة».

«لم... لم اعرف انك كنت تبحث عني».

«اوه، توقفي لوريل بأمكانك ان تفعلي افضل من ذلك! كنت تعرفين جيداً اننا يجب ان نتحدث».

«اذا كنت تقصد ما كتبته في مفكرتي، لقد كان خطأ... وعرفت ذلك... شعرت بالغضب منك في البداية، قبل ان ادرك انني... لا استطيع ان اتابع ما خططت له».

«اذن انت لا تكرهينني؟» سألها بتردد، ادارت لوريل وجهها فوجئت بأن تجد نسخة من كتابه على الطاولة فحملته.

«هل قرأته؟».

اومأت لوريل بالرفض.

«احب ان تقرأيه، ولكن ليس الآن، يجب ان نتحدث

لماذا هربت مني بهذه الطريقة؟ وليس مرة واحدة فقط، تلك المرة في قاعة الكتاب، حاولت ان اشير اليك بأنني اريد ان اتحدث معك ولكنك اختفيت».

«عن ماذا؟ اعتقدت انك انهيت تجربتك، قلت بأنك ستحولني الى امرأة، الم تفعل و...».

«تجربة؟ عن ماذا تتحدثين بحق الجحيم، اوه لوريل، هل يجب ان تتجولي نصف عارية» قال وهو يتأملها «كيف بأمكاني ان اركز على ما سأقوله في حين أنا بغاية الشوق لان المسك، يا الهي لوريل لو عرفت كم اردتك خلال هذه الاسابيع، انا احبك، ليسامحني الله فقد اقسمت ان لا اقول هذه الكلمة، حتى لا استغلك عن طريق المشاعر لتعودي، اليّ، ولكنني لا استطيع ان امنع نفسي، احبك، وقد اشتقت اليك لوريل!» فتح ذراعيه فركضت بسرعة واحتضنته.

«لوريل لا يمكن ان تتجاوبي معي بهذه الطريقة الا اذا كنت تشعرين بشيء».

«الا يمكن؟» سألت وهي تداعبه.

«حسناً، ربما فقط جسدياً، ولكن من ممكن ان يكون بداية لشيء اكثر».

«اوليفر، ما اشعر به تجاهك ليس الرغبة فقط، انا احبك، ولهذا هربت، اعتقدت انك تستغلني، فلم استطيع البقاء».

«اوه، لوريل، لقد تركنا الوقت يذهب سدى، في البداية اردت مساعدتك، او... هكذا قلت لنفسي، حاولي ان

www.elromancia.com

تفهمي لوريل، طوال هذه السنوات كنت احمل عبئاً ثقيلاً بسبب ما فعلته، حاولت ان اجدك، وحين فعلت وجدتك مليئه بالكره تجاهي، فخططت ان اصل اليك ولكن كل شيء انقلب عليّ... حذرتني والدتي فلم استمع لاحد، كنت قريب جداً من بيتر، ابن عمي وموته...».

توقف اوليفر فلمست لوريل يديه مشجعة.

«بعد موته كنت احلم به طوال الوقت، واتساءل اذا كان هناك اية طريقة... وجئت انت الى الحلبة فانقلبت الكوابيس عليك بدلاً مني!».

«حين التقينا مجدداً كنت في صراع مع نفسي، جزء مني كان اراد ان يكون محباً، ان يحررك من الماضي، والآخر غيور ومتسلط، يريد ان يحررك لكي تصبحي ملكاً له... وليس لاي رجل، لذلك حاربت مشاعري وحبي لك، حاربت حتى لا احملك عبئي، فقلت بأنه من حقك ان تختاري وأنا ادين لك بذلك ولكن... طوال الوقت... اردتك لنفسي، انت تتجاوبي معي وفقط معي، ان تعترفي لي بحبك كما احبك انا وبدأت اقنع نفسي بأنه من غير العدل ان اجعلك تقعين في فخ وانت لا تشعرين تجاهي سوى بالرغبة، ولكن حتى هذا لم يوقفني عن الشعور بالغيرة وخاصة حين فكرت بأنك ستمضين الليلة برفقة تشارلز، ان تعطيه ما منعته عني، كنت اتعذب كلما اقتربت منك، او لمستك، احياناً كنت امنع نفسي عن الاقتراب منك ولكني لم اتوقف عن حبك».

«كنت احلم بك، حلمت انك من كان يلمسني وليس

هو... وكنت احب ذلك كثيراً، ولكن شبح بيل تراكنارد كان يظهر دائماً ويحاول اقناعي بأنني من اوصله الى ما حصل... فكرهتك واردت الانتقام ولكن...».

«لوريل!» تمتم اسمها بهدوء.

«ما كنت لاذهب مع تشلس لو لم اقرأ ملاحظاتك.

«اية ملاحظات؟».

شرحت له لوريل كل شيء فنظر اليها بتعجب.

«لوريل، انا لم اكتب ذلك لانني اردت استعماله في كتابي، لقد كتبت قصتنا في ذلك الكتاب الجديد واتمنى ان توافقي معي حين تقرأيه فهو اجمل ما كتبته... ولكن تلك الملاحظات فأنا عادة افعل ذلك للكتابة، اذا اردت، اوه لوريل كم احبك، انا كذلك قرأت ملاحظاتك ولكن على الاقل كان يجب ان تستعملي سهم اقوى، وهو حبي لك...».

«هل تسامحيني؟».

«فقط اذا سامحت نفسك، بعدما حدث لبيتر كما اخبرتني فهمت كل شيء...».

«كلا، لا تخلقي لي الاعذار، انا لا استحقك، اريدك ان تقرأي الكتاب لوريل، فقد كتبته لك، تعبيراً عن حبي لك انه عني اكثر ما هو عنك...».

«هل يحتوي على نهاية سعيدة؟».

«انا اهتم اكثر بالبدايات السعيدة، ما رأيك بأن نتزوج في الحال؟ اعتقد ان اليزابيث ستكون مسرورة لانها تكبدت المشقات حتى جاءت بك الى هنا».

www.elromancia.com

«آوه، كم احبك اوليفر...».

«سآخذك الى بروفنس هذه المرة كزوجتي، وبأقصى سرعة».

«اوه... كم سيسعدني ذلك، فأنا على احر الشوق الى ذلك...».

انتهى حتى الصفحة الاخيرة.

www.elromancia.com
مـــرمـــوريـــة